نعمانی و کتاب غیبت

آدرس مقاله در پایگاه مجلات تخصصی نور: علوم الحدیث »محرم - جمادی الثانیة ١٤١٩

URL : http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/١٧٩٦

الکاتِبُ النعمانیّ وکتابُهُ «الغَیْبَةُ»

شبیری زنجانی،سید محمد جواد

الحمد للّه ربّ العالمین وصلّی اللّه علی سیّدنا محمّد وآله الطّاهرین واللّعن علی أعدائهم أجمعین إلی قیام یوم الدین .

تمهید

أقدم کتاب مستقل وصل إلینا حولَ غیبة الإمام المنتظر(عجّل اللّه تعالی فرجه) هو : ما صنّفه الشیخ الثقة الجلیل أبوعبداللّه النعمانی ، المعروف باسم «الغیبة » . ولأهمّیة الکتاب تصدّینا لترجمة مؤلّفه وبحثنا عن مصادره ، رجاء أن نوفّق لإیضاح جانبٍ من هذا المحدّث الهمام ، وهذا الأثر الهامّ ، وجعلنا البحث فی ثلاثة فصول :

الفصل الأوّل : حیاة النعمانی وقد بحثنا فیه عن مشایخه والراوین عنه ، وتاریخ تألیف کتابه الغیبة والغرض من تألیفه .

الفصل الثانی : مصادر الغیبة للنعمانی وما اعتمده من الموارد وما أخذه عن المشایخ مشافهة .

الفصل الثالث : بین النعمانی والکلینی .

الفصل الأوّل : حیاة النعمانی

هو أبوعبداللّه ، محمّد بن إبراهیم بن جعفر النعمانی ، الکاتب کان من أجلاّء أهل العلم فی القرن الرابع ، وصفه النجاشی بقوله : المعروف بابن زینب[١] شیخ من أصحابنا ، عظیم القدر ، شریف المنزلة ، صحیح العقیدة ، کثیر الحدیث ، قدم بغداد وخرج إلی الشام ، ومات بها[٢] .

ولم تتوافر لدینا معلومات کافیة عن أوّلیات حیاته ، غیر أنّا نعلم أنّ موسی بن محمّد القمّی أباالقاسم حدّثه بشیراز سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة عن سعد بن عبداللّه الأشعری بحدیث اللوح المعروف لجابر الأنصاری[٣] .

وکان النعمانی فی سنة ٣٢٧ فی بغداد ، وأخذ فی شهر رمضان من هذه السنة عن أبی علی محمّد بن همّام ، فی داره[٤] .

وتحمّل الحدیث فی سنة عن محمّد بن عبداللّه بن معمر الطبرانی ، بطبریة[٥] (وهی من أعمال الأردن)[٦] .

---

١. کذا ورد في النجاشي ، لکن في غیبة الطوسي ٩٠/١٢٧: المعروف بابن أبی زینب النعمانی الکاتب .

٢. رجال النجاشي : ١٠٤٣/٣٨٣.

٣. غیبة النعماني : ٥/٦٢ .

٤. غیبة النعماني : ٦/٢٤٩ .

وقد حدّثه محمّد بن عثمان بن علاّن الدهنى البغدادى[٧]، ولم يعلم تاريخ ذلک .

وفى بداية بعض نسخ الغيبة : حدّثنى محمّد بن على أبو الحسن الشجاعى الكاتب ـ حفظه اللّه ـ قال : حدّثنى محمّد بن إبراهيم أبو عبداللّه النعمانى رحمه اللّه تعالى ، فى ذى الحجّة سنة اثنتين و أربعين و ثلاثمائة[٨] .

و قد مرّ عن النجاشى : أنه مات بالشام ، ولم يحدّد تاريخ وفاته ولا محلّ دفنه .

ثمّ إنّ النعمانى قد أخذ كثيرا عن أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفى بابن عقدة (م ٣٣٢)[٩] من دون ذكر موضعٍ معيّن . و لعلّ ذلک كان فى بغداد ، فقد سافر ابنُ عقدة إليها ثلاث مرّات[١٠]، وحدّث ـ إملاءً ـ فى ثالثتها ، فى جامع الرّصافة ، ومسجد براثا سنة ٣٣٠ [١١] فلعلّ النعمانى أخذ منه فى هذا التاريخ أو ما يقرب منه .

وسنشير فى ما يأتى إلى تاريخ وفاة بعض مشايخه .

تاريخ تأليف الغيبة

لم تتوفر لدينا معلومات عن تاريخ تأليف هذا الكتاب ، غير أنّه جاء فى مقدمة المطبوع [١٢] عن بعض النسخ : أنّه صنّفه فى ذى الحجّة سنة اثنتين و أربعين و ثلاثمائة .

لكنّ هذا التاريخ إنّما هو تاريخ تحديث المصنف كتابه لرواية أبى الحسين الشجاعى ، كما مرّ ، فلابدّ أن يكون تأليفه قبل هذا التاريخ .

و بملاحظة ما تقدّم يمكن تحديد تاريخ تأليفه بين سنة ٣٣٣ (حيث أخذ النعمانى عن محمّد بن عبداللّه الطبرانى) وبين سنة ٣٤٢ .

بل ، ما جاء فى الكتاب ، من تحديده ، لمدّة (الحيرة فى الإمام) بقوله :

«نيف وثمانون»[١٣] يمكننا من تعيين تاريخ التأليف بشكل أدقّ ، حيث تدلّ على أنّ عمره عليه السلام عند تأليف الكتاب كان (٨١) سنة على الأقل فيكون تأليف الكتاب خلال سنة٣٣٦ وما بعده، بناءً على أن ولادته عليه السلام فى سنة ٢٥٥[١٤] أو ٢٥٦[١٥] على الأصحّ [١٦] .

فتحصّل أن الكتاب قد ألّف فى الفترة بين السنوات (٣٣٦ و٣٤٢) .

---

٥. غيبة النعماني : ١/٣٩ .

٦. معجم البلدان : ١٧ ، أطلس تاريخ الإسلام (عدّة مواضع) ، معجم مااستعجم للوزير البكرى ٩٣/١ ، ط . عالم الكتب بيروت ١٤٠٣ه .

٧. غيبة النعماني : ٣٧/١٠٢ .

٨. غيبة النعماني : ١٨ (حاشية ٢) .

٩. تاريخ بغداد : ٢٢/٥ ، رجال الطوسي : ٥٩٤٩/٤٠٩= ٣٠ ، قس فهرست الطوسي : ٢٧٦/٢٩ ، رجال النجاشي : ٢٣٣/٩٥ .

١٠. تاريخ بغداد ٥ : آخر ١٨ (نقلاً من تلميذه ابن الجعابى) .

١١. تاريخ بغداد : ١٥/٥ (وأيضا : ٢٢/سطر ١٦) ، أمالى الطوسي : ٥٠١/٢٦٩ (مجلس ٣٩/١٠) .

١٢. الغيبة : ٢ .

١٣. في القاموس : النيّف ككيّس وقد يخفّف بالزيادة ، وكلّ ما زاد على العقد فنيّف إلى أن يبلغ العقد الثاني ، و . . . من واحدة إلى ثلاث . وقد نقل في تاج العروس ٢٤ : ٤٤٣ ، عن بعضهم نسبة هذا التفسير الثاني إلى أقاويل حذّاق البصريين والكوفيين ، لكن لم نعرف مذهب النعماني في ذلك ، بل لعلّه كان من أصحاب المذهب الأوّل (لاحظ النعماني : ١٩٦) فلذلك لم تمكننا الاستفادة من التفسير الثاني في هذا البحث .

١٤. الكافي ١ : ٥١٤ ، أوّل الفصل ، كمال الدين : ٤/٤٣٠ ، ٩/٤٣٢ و١٢، الإرشاد٢ : ٣٣٩، غيبة الطوسي : ٢٠٤/٢٣٤ ، ٢٠٦/٢٣٨ .

مشايخ النعمانى

فى مقدّمة الغيبة وكذلك فى خاتمة المستدرک ، قائمتان بأسماء مشايخه[١٧] وبينهما اختلاف : فأضاف فى مقدّمة الغيبة : محمّد بن عثمان بن علاّن الدهنى البغدادى [١٨] .

وذكر فى خاتمة المستدرک أسماء ثلاثة ، فى عداد المشايخ ، ممّن ليسوا من مشايخ النعمانى ، وهم : [٩] ط ـ على بن عبيداللّه ، عن على بن إبراهيم بن هاشم .

قد ورد فى بعض أسانيد الغيبة رواية على بن أحمد (البندنيجى) عن عُبيداللّه بن موسى (العلوى) عن على بن إبراهيم بن هاشم[١٩] .

فسقط من الإسمين كلمات « . . . (أحمد وعن) فأُحدث اسم (على بن عُبيداللّه) .

[١٢] يب ـ الشيخ الجليل هارون بن موسى التلعكبرى :

وأحتمل أنّ منشأ السهو ما ورد فى كفاية الأثر : ١٧٧ ، هارون بن موسى قال حدّثنا محمّد بن إبراهيم النحوى [٢٠] .

فكأنّ النحوى قد صحّف فى بعض النسخ بالنعمانى ، ثمّ وقع الخلط بين الراوى عن النعمانى وشيخه فعدّ التلعكبرى من مشايخ النعمانى .

[١٧] يز ـ محمّد بن أحمد بن يعقوب ، عن أبى عبداللّه الحسين بن محمّد .

والظاهر أنّه والد الشيخ المتقدّم [= يو ـ أبوعلى أحمد بن أحمد بن يعقوب بن عمّار الكوفى] من أحفاد إسحاق بن عمّار الصيرفى الكوفى ، وقد تقدّم أنّه من مشايخ جعفر بن قولويه[٢١] انتهى كلام الخاتمة .

أقول : ورد فى الغيبة : ٢١/٩٠ ، روايته عن أبيعلى أحمد بن يعقوب بن عمّار الكوفى قال حدّثنى أبى . . . وورد بعده فى : ٢٢/٩١ ، روايته عن أحمد بن محمّد بن يعقوب قال حدّثنا أبوعبداللّه الحسين بن محمّد قراءة عليه .

---

[١٥]. الكافي ١ : ٥/٣٢٩ ، ١/٥١٤ ، فرق الشيعة ، غيبة الطوسي : ١٩٨/٢٣١ ، ٢١٢/٢٤٥ ، ٢٢٦/٢٥٩ ، ٢٣٧/٢٧٢ ، ٣٦٢/٣٩٣ .

[١٦]. وهنا أقوال أخرى لكنّها ضعيفة . (لاحظ الفصول المختارة : ٣١٨ ، الصراط المستقيم ٢ : ٢٣٣ ، دلائل الإمامة : ٥٠١ ، ٥٠٢ ، غيبة الطوسي : ٢٠٨/٢٤٢ ، كشف الغمّة ٣ : ٢٣٤ وغيرها) .

[١٧]. مقدّمة غيبة النعماني : ١٤ ، خاتمة المستدرک ٢١ : ٢٦٧ ـ ٢٧٠ [وأيضا ٤٤٨ و٤٤٩] نقلاًمن رياض العلماء مع تأمّل المصنّف في بعض الأسماء كالتلعكبرى .

[١٨]. مقدّمة غيبة النعماني : ١٤/١٥ .

[١٩]. غيبة النعماني : ٥/٥٤ و٧ ، ١٢/١١٥ ، ٤/١٦٣ ، ١٢/١٩٩ ، ٧/٢٥١ .

[٢٠]. نقله عنه في البحار ٣٦ : ٢١١/٣٤٥ ، وفيه : محمّد بن إسماعيل النحوى .

[٢١]. ورد في كامل الزيارات ب١٠/٧٢ رواية جعفر بن قولويه عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمّار (وأيضاً في ب ٥/٧٦ ، ٣/٩٥) فالشيخ النوري قدّس سرّه يرى أنّ هذا والد أبي علي أحمد ـ المذكور في مشايخ النعماني ـ فذلك أضاف «أحمد» إلى نسبه بعد «محمّد» ثمّ إنه كان في نظره «يعقوب» حفيد «عمّار» ففي النسب اختصار ، كما أنّ في مقدّمة الغيبة : ١٤ ، استظهر أنّ أباعلي أحمد هو أبوعلي أحمد بن محمّد بن عمّار الكوفي المترجم في رجال النجاشي : ٢٣٦/٩٥ ، وفهرست الشيخ : ٧٨/٢٩ ورجاله : ٦٠١٧/٤١٦ = ٩٧ ، ففي العنوان المترجم اختصار شديد في النسب ، والظاهر صحّة ما أفاداه هنا .

فصحّف اسم الراوى فى السند الثانى فى بعض النسخ إلى (محمّد بن أحمد بن يعقوب) ، فأضيف هذا الرجل إلى قائمة مشايخ النعمانى ، وإلاّ فهذا نفس الرجل المذكور فى الخاتمة برقم «يو» .

والعجب أن محقّقى الخاتمة لم ينبّهوا إلى هذا ، مع إرجاعهم إلى الغيبة فى الهامش .

تنبيهان

الأوّل : ورد فى قائمة مشايخ النعمانى فى خاتمة المستدرک

[١٤] يد ـ على بن الحسين المسعودى صاحب (إثبات الوصيّة ومروج الذهب) ، عن محمّد بن يحيى العطّار بقم .

و فى مقدّمة الغيبة (رقم١٠): عليبن الحسين [المسعودى[٢٢]] حدّثه بقم ظاهرا .

وعلّق فى هامشه : الظاهر هو على بن بابويه القمّى ، وكأنّ لفظة «المسعودى » زائدة من النسّاخ ، حيث إنّ المراد ـ ظاهرا ـ صاحب المروج ، كما ذكرناه فى الهامش ، وهو لم يدخل بلدة قم قطّ ، ولم ينصّ به أحد ، و بقرينة شيخه محمّد بن يحيى العطّار هو على بن الحسين بن بابويه القمّى المعروف . . .

و قد أشار إلى هذا الكلام فى ص٢٨٥ ، هامش٤ ، من الكتاب فعلّق على سند هذا نصّه؛ [: أخبرنا على بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقمّ] ما لفظه : بقرينة قوله «بقم» أنّ المراد بعلى بن الحسين ، على بن بابويه المعروف .

إلى آخر كلامه .

و هنا عدّة ملاحظات

الملاحظة الأولى : التزم بعض المحقّقين بأنّ على بن الحسين المسعودى متعدّد ، فشيخ للنعمانى هو صاحب إثبات الوصّية ، وليس هو صاحب مروج الذهب المعروف ، فإنّه عامّى كما يظهر بوضوح من المروج ، ومن كتابه التنبيه والإشراف ، بخلاف مؤلّف إثبات الوصيّة .

فبناءً على هذا الرأى ينتفى رأسا كلام مؤلّف خاتمة المستدرک والكاتب لمقدّمة النعمانى ، ولا حاجة إلى القول بزيادة «المسعودى» بعد «على بن الحسين» فى إسناد الغيبة أصلاً .

الملاحظة الثانية : لو كان المراد من على الحسين فى مشايخ النعمانى هو صاحب المروج لم يكن هنا إشكال أيضا إذ قد صرّح فى المروج بوروده إلى بلدة قم[٢٣] .

الملاحظة الثالثة : لم يظهر لنا وجه ما ذكره فى مقدّمة الغيبة من أنّ تحديث على ابن بابويه للنعمانى كان بقم ظاهرا .

فإن كان من جهة كون على بن بابويه من أهل قم ، ففيه أنّ على بن بابويه دخل بغداد سنة ٣٢٣ (وقيل : سنة٣٢٨)[٢٤] فمن المحتمل أخذ النعمانى عنه فى بغداد ، و لا دليل أصلاً على ورود النعمانى إلى قم .

---

[٢٢]. ورد على بن الحسين المسعودى ـ مع لقبه ـ في النعمانى : ٤٣/١٨٨ ، ٣٨/٢٤١ ، ٢/٣١٢ .

[٢٣]. مروج الذهب (٤٣٥/١) نبّه على ذلك السيد محمّدرضا الحسيني الجلالي في مقدّمة الإمامة والتبصرة من الحيرة ، ص٥٢ .

هذا وفى السند قرينة على عدم كون تحديث على بن الحسين المسعودى للنعمانى بقم ، وهى قوله : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم [٢٥] ، فإنّ تقييد تحمّل الرواية بقم ، يدلّ بوضوح على عدم كون أداء على بن الحسين للحديث فى قم ، بل إنّما تحمل الحديث فى هذا البلد ثم أدّاه فى مكان آخر .

الملاحظة الرابعة : قد يخطر بالبال أنّ قوله : «حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم » يشير إلى عدم كون الراوى ـ أى على بن الحسين ـ من أهل قم ، بل كان من غيره ، فورد إلى هذا البلد وأخذ عن أهله .

فعليه ببعد أن يكون المراد من على بن الحسين هو على بن الحسين بن بابويه وهو «شيخ القمّيين فى عصره ومتقدّمهم وفقيهم وثقتهم» [٢٦] ، ولم يدلّ دليل على سكونته فى غيره [٢٧] وإنّما ورد فى بغداد ـ مثلاً ـ مسافرا إليه الحج .

هذا والتقييد بقوله «بقم» وإن ضعّف كون المراد من على بن الحسين هو ابن بابويه ، لكن يشكل الاعتماد عليه كدليل قطعى إذ يصحّ هذا التقييد لو كان تحديث على بن الحسين فى غير قم كما لو كان فى بغداد .

فتحصّل أنّه لو لم ننكر إرادة على بن بابويه من على بن الحسين ، فلا أقلّ من عدم دليل على ذلك ، ومجرّد كون محمّد بن يحيى العطّار شيخ على بن الحسين بن بابويه غير كافٍ لإثباته ، لعدم دليل على إنحصار الراوى عنه باسم على بن الحسين فى ابن بابويه .

الثانى : ورد فى قائمة مشايخ النعمانى فى خاتمة المستدرک :

[١٠] ى : أحمد بن محمد بن هوّذة بن هراسة ، وقد بدّله فى مقدّمة الغيبة بأحمد ابن نصر بن هوذة .

وفى كلا العنوانين خلل ، وإن كان العنوان الأخير أصحّ .

فقد ترجم لهذا الرجل فى رجال الشيخ (٥٩٥٠/٤٠٩ : ٣١ = ٣١) هكذا : أحمد ابن نصر بن سعيد الباهلى المعروف بابن أبيهراسة ، يلقّب أبوه هوذة . . . مات فى ذى الحجّة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

---

[٢٤]. ورد في رجال الشيخ في ترجمة علي بن بابويه : «روى عنه التلعكبري قال : سمعت منه في السنة التي تهافتت فيها الكواكب دخل بغداد فيها» . (٦١٩١/٤٣٢ : ٣٤) ، وفي غيبة الطوسي : ٢٧٠/٣٢٢ ، عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال : حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج ، وهي سنة (تناثر) الكواكب أنّ والدي رضي الله عنه ، كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه يستأذن في الخروج إلى الحجّ ، فخرج في الجواب : لا تخرج في هذه السنة . . . وإن كان لابدّ فكن في القافلة الأخيرة ، فكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدّمه في القوافل الأخر . وسنة تناثر الكواكب هي سنة ٣٢٣ فقد ذكر في التنبيه والاشراف ص٣٣٨ تصحيح الصاوي ، القاهرة ١٣٥٧هـ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٣١١ ، أنّ في الليلة التي وقعت القرامطة بحاجّ العراق في ذي القعدة سنة ٣٢٣ انقضت الكواكب (وفي التنبيه : انقضاض الكواكب) فعليه فما في رجال النجاشي : ٦٨٤/٢٦٢ ، ١٠٢٦/٣٧٧ ، من كون سنة تناثر الكواكب هي سنة ٣٢٩ ، خطأ على الظاهر كما نبّه عليه في قاموس الرجال ٧ : ٤٣٧ ، ويؤكّده نقل غيبة الطوسي المتقدّم إذ الحسين بن روح مات سنة ٣٢٦ . وفي رجال النجاشي : ٦٨٤/٢٦٢ ، عن الكلوذاني قال : أخذت إجازة علي بن الحسين بن بابويه لمّا قدم بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . . . ولعلّ «ثمان» مصحف «ثلاث» واحتمال تعدّد قدومه بغداد لعلّه بعيد فلاحظ .

[٢٥]. غيبة النعماني : ١٦/٨٥، ١١/١١٥ ، ٥/٢٨٥ ، ٢/٣١٢ .

[٢٦]. رجال النجاشي : ٦٨٤/٢٦١ .

[٢٧]. ومنه يظهر أنّه لا يمكن أن يعارض ما ذكرنا بما ذكره الشيخ الصدوق القمّي : حدّثنا حمزة بن محمّد . . . بقم (الخصال : ٤٠/١١ ، معاني الأخبار : ١/٣٠١ ، العيون ١ : ٥/٢٢٧ ، ٤٣/٢٩٢ ، ٢ : ١٣/٦ ، ٢٤/١٥٩ ، ١٣/٢٠٩ ، فإنّ الصدوق كان نزيل الري ـ كمّا صرّح به النجاشي في رجاله وقد جال في البلدان الإسلاميّة حتّى كان شيخ الطائفة بخراسان . فلم يكن يسكن قم . (النجاشي : ١٠٤٩/٣٨٩) .

ووردت روايته فى أمالى الشيخ فى مواضع ثلاثة بعنوان : أبيسليمان أحمد بن هوذة بن أبيهراسة الباهلى[٢٨] .

وفى موضع بعنوان : أحمد بن هوذة[٢٩] .

وهو يروى فى جميع الموارد : عن إبراهيم بن إسحاق (الأحمرى) والظاهر أنّه المترجم فى فهرست الطوسى . (٨٨١/١٩٣) بعنوان ابن أبيهراسة .

ففى عنوان الخاتمة سهوان : زيادة «محمّد» بعد أحمد ، وتبديل «أبيهراسة» بـ «هراسة» .

وفى عنوان مقدّمة الغيبة سهو واحد .

والصواب فيه إمّا : أحمد بن نصر هوذة أو أحمد بن نصر ابن هوذة ـ بإثبات ألف ابن هوذة[٣٠] ـ بناء على كونه وصفا لأحمد وليس هوذة اسما لوالد نصر ، بل هو لقب لنصر نفسه .

سائر مشايخ النعمانى

ورد فى غيبة النعمانى : ١٠٨ ، أقرأ أنّى عبدالحليم بن الحسين السمرى[٣١] . . .

وفى غيبة الطوسى : ٢٥٧ /٢٢٥ ، بسنده إلى النعمانى عن يوسف بن أحمد (محمّد خ ل) الجعفرى قال : حججت سنة ستّ وثلاثمائة ، وجاورت بمكّة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة ، ثمّ خرجت عنها منصرفا إلى الشام .

فهذان شيخان للنعمانى يضافان إلى قائمة مشايخه فيكون المجموع (١٩) شيخا .

تلامذة النعمانى

١ ـ أبوالحسين محمّد بن على الشجاعى الكاتب[٣٢] .

هو عمدة تلامذته ، وقد كتب نسخة الغيبة من نسخة المؤلّف ، ورواها للمشايخ ، واقتصر عليه فى مقدّمة الغيبة .

٢ ـ أبو غالب الزرارى أحمد بن محمّد[٣٣] .

٣ ـ أبوالمرجا محمّد بن على بن طالب البلدى[٣٤] . ـ .

٤- على بن محمّد بن يوسف الحرّانى[٣٥] .

---

[٢٨] . أمالي الشيخ : ١٠٤٨/٤٧٩ ، ١٠٥١/٤٨١ ، ١٠٨٥/٤٩٥ ، (المجلس ١٧/١٧ و٢٠ و٥٤) .

[٢٩] . أمالي الشيخ : ١٤٦١/٦٨٨ (المجلس٤/٣٩) .

[٣٠] . ونظير ذلك محمّد بن علي ابن الحنيفة ، وأحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة ، فإنّ الحنيفة وصف أمّ محمّد وعقدة لقب محمّد كما صرّح به الخطيب (تاريخ بغداد ٥ : ١٤) ولذلك أثبت ألفه في غيبة النعماني لتوصيفه بعض الأعلام به وحبّذا لو كان المصحّح صرّح بنكتة ما صنعه في مقدّمة الكتاب أو هامشه .

[٣١] . وفى الغيبة : ٣٢٨ ، وجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا ولم أعرف الرجل.

[٣٢] . رجال النجاشي : ١٠٤٣/٣٨٣ ، غيبة النعماني : ١٨ (وفيه البجلى ويحتمل كونه مصحفا من الشجاعى) غيبة الطوسي : ٩٠/١٢٧ ، ٢٢٥/٢٥٧ .

[٣٣] . رسالة أبى غالب الزرارى : ٩٦/١٧٩ ، النابس : ٢٣٠ .

[٣٤] . كنزالفوائد٣٥٢: ١،وقدصحف في مطبوعته طالب بأبي طالب،أنظر١: ٦٧:٢،٣٢٨،٨٧،النابس: ٢٣٠.

الغرض من تأليف الغيبة

فى فترة الغيبة للإمام الثانى عشر ، وبعد وفاة على بن محمّد السمرى آخر النواب الأربعة فى سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ خاصّة ، ودخول الغيبة الكبرى ، وقعت الطائفة فى الحيرة وارتدّ ـ بعض من لم يركن إلى العلم ممّن وقف عليهم النعمانى فى بغداد والشام ـ عن طريق الحقّ ، فرأى شيخ الطائفة الإماميّة أبوعبداللّه النعمانى بعد سنين قليلة منها وجوب القيام لهداية الناس إلى الحقّ بنشر أحاديث النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم وأهل بيته فى الغيبة ، وما يدور حولها .

وقد أشار إلى ذلک فى مقدّمة كتابه (٢٠ :) فقال : أمّا بعد ، فإنّنا رأينا طوائف من العصابة المنسوبة إلى التشيّع . . . قد تفرّقت كلمُها وتشعّبت مذاهبها . . . فطار بعضها عُلوّا وانخفض بعضها تقصيرا ، وشكّوا جميعا إلاّ القليل ، فى إمام زمانهم وولىّ أمرهم . . . للمحنة الواقعة بهذه الغيبة . . . فقصدت القربة إلى اللّه عزّوجلّ بذكر ما جاء عن الأئمّة الصادقين الطاهرين من لدن أميرالمؤمنين إلى آخر ما روى عنهم فى هذه الغيبة (ص٢٣)[٣٦] .

فكان لهذا الكتاب وأمثاله ، ككمال الدين للشيخ الصدوق ، الأثر المطلوب فى هداية العصابة المتحيّرة ، واجتمعت الشيعة على الطريقة المستقيمة ، حتّى لم يبق من المذاهب المتشعّبة عن التشيّع بعد مُضىّ الإمام العسكرى عليه السلام عين ولا أثر فى أواخر القرن الرابع[٣٧] .

وكيف كان ، فالذى يبدو أنّ أشدّ المذاهب على الإماميّة فى تلک الفترة ، كانت هى الإسماعيليّة ، فلذلک لم يتصدّ النعمانى لردّ فرقةٍ غيرها .

فعقد بابا لذكر إسماعيل بن أبى عبداللّه[٣٨] وأثبت فيه أنّه ليس بإمام ، وإنّما الإمام هو أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام .

وكأنّ إدّعاء القائم الفاطمى للمهدويّة كان من أسباب تأليف الكتاب .

فأشار النعمانى إلى بطلان هذا الإدّعاء من قبل الطائفة التى وصفها (البائنة المبتدعة) وذكر حرب الفاطمى مع أبى يزيد الأموى ، فمرّة يظهر عليه ويهزمه ، ومرّة يظهر هو على أبى يزيد ، فى موضع من الكتاب[٣٩] .

---

[٣٥]. مجمع الدعوات : ٢٣٣ ، وقد عبّر عن النعماني فيه بأبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن إبراهيم بن جعفر النعماني الكاتب ، وفيه زيادة «بن عبدالله» فكأنّه كان مصحفاً من أبي عبدالله فادرج النسخة المصحّفة في المتن في غير موضعها ثمّ جمع بينهما كما وقع كثيراً في النسخ .

[٣٦]. لاحظ الغيبة : ٢٧ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢١١ .

[٣٧]. نقل عن الشيخ المفيد في الفصول المختارة : ٣٢١ ، أنّه قال : بعد تفصيل الفرق الأربع عشرة للإماميّة التي نشأت بعد وفاة الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السّلام : «وليس من هؤلاء الفرق التي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا هذا وهو سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة إلّا الإماميّة الإثنا عشريّة القائلة بإمامة ابن الحسن ، المسمّى باسم رسول الله ، القاطعة على حياته . . . وهم أكثر فرق الشيعة عدداً وعلماء ومتكلمين و . . . وهم وجه الإماميّة ورؤساء جماعتهم ، والمعتمد عليهم في الديانة ومن سواهم منقرضون لا يعلم أحد من جملة الأربع عشرة فرقة ، التي قدمنا ذكرها ظاهراً بمقالة . . . وإنّما الحاصل منهم حكاية عمّن سلف وأراجيف بوجود قوم منهم لا تثبت» . وهذه العبارة ـ كما ترى ـ واضحة في الدلالة على انقراض الفرق المبتدعة التي نشأت بعد وفاة الإمام العسكري وأمّا فرق الشيعة المتشعّبة قبل ذلك كالواقفة والفطحيّة فلا يتحدث المفيد عنها ولا حكم بانقراضها بل لعلّ في عبارته إيماء إلى وجودها ، فلا منافاة بينها وبين ما ورد في مقدّمة خصائص الأئمّة : ٣٧ ، ممّا يظهر منه بقاء الواقفة إلى سنة ٣٨٣ بوجه ـ كما سمعت من بعضهم يذكر ذلك معترضاً على الشيخ المفيدرحمه الله !!

[٣٨]. الغيبة : ٣٢٤ ، باب ٢٤ .

فلعلّ لذلک أيضا صنّف النعمانی کتابا فی الردّ علی الإسماعيليّة[٤٠] .

وأمّا سائر المذاهب المبتدعة فلم تکن لها شوکة ولا سطوة تستدعيان المواجهة بالبحث والردّ عليها بالخصوص .

الفصل الثانی : مصادر الغيبة للنعمانی

لم يصرّح النعمانی بذکر مصادر کتابه ، کغيره من القدماء إلاّ واحدا ، وهو کتاب سُليم بن قيس الهلالی[٤١] .

لکن يمکن کشف مصادر کتابه بالتدقيق فی أسانيده ، ومقارنة بعضها بالآخر ، اعتمادا علی الطرق المتداولة . وقبل أن نذکرها ، لابدّ أن نشير إلی نقطة هامّة وهی أنّ أخذ الحديث فی زمن النعمانی ـ بل قبله ـ کان فی الأکثر بالقراءة فی الکتب[٤٢] ـ وأمّا النقل بالسماع من المشايخ فنادر جدّا ـ فالسند الواحد کان ينقسم إلی ثلاثة أقسام :

القسم الأوّل : الطريق إلی مؤلّف الکتاب .

القسم الثانی : الأخذ من مؤلّف الکتاب نفسه .

القسم الثالث : السند المذکور فی الکتاب .

فمثلاً نری فی (الکافی) هذا السند :

محمّد بن يحيی ، عن أحمد بن محمّد بن عيسی ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليٍ بن أبيحمزة عن أبی بصير ، عن أبی عبدالله عليه السلام .

فالخبر إن کان مأخوذا من کتاب الحسين بن سعيد أمکن تقسيم السند إلی ثلاثة أقسام :

القسم الأوّل ؛ الطريق إلی المصدر ، بواسطة محمّد بن يحيی ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسی .

القسم الثانی ؛ مؤلّف الکتاب وهو : الحسين بن سعيد .

القسم الثالث ؛ السند فی المصدر وهو : القاسم بن محمّد ، عن علی بن أبی حمزة ، عن أبيبصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام .

لکن الإشکال فی عدم وجود قرينة تعيّن المصدر الذی أخذ المصنّف الحديث منه ، حتّی نميّز بها أحد الأقسام الثلاثة .

لکن يمکن استعلام ذلک من تتبّع قرائن عامّة أو خاصّة بکتاب خاصّ .

فإن کان مصدر موجود يحتمل الأخذ منه أمکن إثبات ذلک أو نفيه بالمقايسة إلی ذاک المصدر ، ومقارنة أحاديثه بأحاديث الکتاب ، فقد يقضی الترتيب أو قرينة أخری علی الأخذ ، وقد يقضی تغاير الأحاديث متنا أو سندا أو من جهة أخری علی عدم الأحد .

ولم نحصل من هذا القسم فی مصادر غيبة النعمانی إلاّ مصدرا واحدا وهو : محمّد بن يعقوب الکلينی ، فقد أخذ من کتابه الکافی فی موارد عديدة سنذکرها فی الفصل الثالث .

وإن لم يکن المصدر موجودا أشکل الأمر شيئا ما ، لکن القرائن تؤکّد احتمال الأحد منه ، بل قد توصلنا إلی الاطمئنان بذلک .

---

[٣٩]. الغيبة : ٢٤٥ و٢٤٦ .

[٤٠]. رجال النجاشي : ١٠٤٣/٣٨٣ .

[٤١]. الغيبة : ٦٨ .

[٤٢]. قال الصدوق في مقدّمة الفقيه ١ : ٣ ، وجميع ما فيه مستخرج من کتب مشهورة عليها المعوّل وإليها المرجع . وقد أشار في مشيخة التهذيبين أيضاً بکون أحاديثها مأخوذة من الکتب والأصول (مشيخة التهذيب : ٤ ، مشيخة الاستبصار ٤ : ٣٠٥) وهناك عبائر وقرائن أخری تدلّ علی کون الأخذ في تلك الأزمنة في الأکثر من الکتب ، لا مجال هنا لذکرها .

فلنذكر ما وجدت من القرائن فى غيبة النعمانى

القرينة الأولى : وردت فى الغيبة روايته عن ابن عقدة ، قال : حدّثنى فلان من كتابه . فلا يبعد أخذ النعمانى لهذه الروايات من كتب مشايخ ابن عقدة ، إذ لم نجد لابن عقدة كتابا يناسب أخذ هذه الأخبار منه ، فلا يبعد كونه واسطة إلى كتب هؤلاء المشايخ ، وتؤكّد ذلك بعض القرائن الآتية أيضا .

القرينة الثانية : إنّ الرواة الواقعين فى الطرق إلى الكتب رواة مصرّح بأسمائهم وليس فى إسنادها عبارات مثل « رفعه» أو «بإسناد له» أصلاً بل الظاهر عدم وجود «رجل» أو «بعض رجاله » أو «عمّن ذكره» فيهم ، كما يشهد له التتبّع فى أسانيد فهرستى الشيخ و النجاشى[٤٣] و مشيخات التهذيب والاستبصار والفقيه .

فلو رأينا فى السند هذه العناوين المبهمة اطمأننّا بأنّ مصدر الحديث وقع قبله فى السند ، فإن وقع قبل هذا العنوان المبهم راوٍ واحد فى السند حصل المراد ، وإلاّ يجب تتبّع سائر القرائن لتعيين المصدر .

وتلحق بهذه القرينة قرينة أخرى وهى : أنّ الرجال المجهولين جدا الذين لم يردوا إلاّ فى سند واحد أو أسانيد قليلة جدّا ، يبعد كونهم واقعين فى الطرق ، ومؤلّفين للكتب ، فيمكن استظهار كون المؤلّف قبلهم .

القرينة الثالثة : وقوع التحويل أو الإضمار بشكل خاصّ يأتى توضيحه .

القرينة الرابعة : إذا تكرّرت أوائل السند فى عدّة أسانيد متوالية ، إمّا تعليقا أو بالإضمار أو بقوله : «بهذا الإسناد» أو مصرحا ، أمكن جعل ذلك إمارة لكشف المصدر ، على توضيح سيأتى . وقد استفدنا من هذه القرينة لكشف مصادر الكافى فى كثير من الموارد خصوصا فى المجلّد الثامن منه (= الروضة) عسى أن نوفّق لنشر ما كتبنا فى ذلك .

القرينة الخامسة : إذا جمعنا أسانيد الكتاب ورتبناها على ترتيب المعجم ، لرأينا أنّ أوائل جملة من الأسانيد متكرّرة ، وإنّما يقع التشعّب والاختلاف فى أواخرها .

فأمكن جعل هذا من قرائن كشف المصدر ، حيث أنّ الطريق إلى الكتاب واحد حقيقة ، وأمّا السند الواقع فى الكتاب فيختلف لا محالة فى مختلف المجالات .

وهذه القرينة أهمّ القرائن العامّة لكشف المصدر فى كتب الحديث .

وهنا نكتة هامّة بالنسبة إلى القرائن الأربع الأخيرة وهى : أنّ اللازم ثبوت الكتاب لمن يحكم بكونه مصدر الحديث ، إمّا بتصريح أئمّة الرجال وأرباب الفهارس أو بغيره من القرائن .

فلذلك قد نحكم بكون النقل شفهيا رغم توفّر بعض القرائن المتقدّمة ، لعدم تحقّق هذا الشرط فيه ، بل يمكن الاستفادة من عدم التصريح بكون الرجل صاحب كتاب ، لنفى كونه مصدر الحديث.

فإذا كان جميع رواة السند كذلك إلاّ واحدا تعيّن كون كتابه المصدر .

---

[٤٣]. لم نجد في رجال النجاشي وفهرست الشيخ عبائر مبهمة كـ «رفعه» أو «بإسناد له» في ثنايا الطرق أصلاً بل لم نجد فيها سائر العناوين المبهمة كعمن ذكره و«بعض أصحابه» إلّا في موارد نادرة في خصوص الطريق إلى من ليس بصاحب كتاب معروف كعلي بن يقطين وزرارة وسلمان الفارسي (رجال النجاشي : ٣٠٢/٨٠ ، ٣٢٨/٨٠ ، ٤٣٩/١٠٤ ، ٦٩٠/١٥٥ ، فهرست الشيخ : ٧١٥/٢٧٣) فيمكن دعوى الاطمينان بعدم وقوع الراوي المبهم في الطريق إلى الكتب التي إليها المرجع وعليها المعوّل . . .

لكن هذه بمجرّدها ومن دون ضمّ نكتة أخرى إليها ، غير كافية لإثبات ذلك ، لعدم استقصاء الفهارس لأرباب الكتب .

وسنذكر جملة من أرباب الكتب فى مشايخ ابن عقدة ممّن لم يذكروا فى كتب الفهارس مع تصريح ابن عقدة بالأخذ عن كتبهم .

هذا ما يمكن أن يُستند إليه لمعرفة مؤلّف المصدر .

وأمّا نفس المصدر فنحتاج فى معرفة اسمه إلى المراجعة إلى الفهارس خصوصا رجال النجاشى لتصدّيه لذكر أسماء ما تيسّر له من الكتب .

فإن حصل للمؤلّف كتاب واحد يمكن أخذ الحديث منه فالأمر سهل .

وإلاّ ، يجب تدقيق النظر فى الخبر ومقارنة مضمونه مع عناوين الكتب المذكورة له فى الفهارس ، عسى أن نتوصّل إلى اسم الكتاب الذى أخذ الحديث منه .

هذا ملخص من مناهج الكشف عن المصادر التى تعتمدها كتب الحديث .

فلنوضّح ذلك ولنذكر مصادر كتاب غيبة النعمانى اعتمادا على هذا ، مع ذكر القرائن المعتمدة فى ذلك فنذكر كلّ قرينة من القرائن الخمس ونفحص عن اسم المؤلّف والكتاب الذى يمكن الأخذ منه :

أمّا القرينة الأولى

فقد وردت أحاديث فى غيبة النعمانى فى مواضع عن أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفيعن مشايخ صرّح ابن عقدة بالأخذ عن كتبهم ، وهم :

١ ـ أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفى (: ٢/٥١ ، ٦/٢٠٤ ، ٣٥/٢٤٠ ، ٦/٢٥٠ ، ١٣/٢٥٣ ، ٤٠/٢٦٩) . وورد اسمه فى مواضع أخرى أيضا[٤٤] .

يروى أحمد بن يوسف فيها جميعا عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن على ابن أبى حمزة ، وعن الحسن بن على تتشعب الأسانيد .

وأحمد بن يوسف بن يعقوب غيرمذكور فى الفهارس وإنّما ذكر ضمن طرقٍ ، صرّح فى بعضها بأخذ ابن عقدة من كتابه[٤٥] .

والظاهر أنّ أحمد بن يوسف بن يعقوب أخذ من كتاب الحسن بن على بن أبى حمزة المؤلّف لعدّة كتب يحتمل الأخذ منها ، ككتاب الفتن ـ وهو كتاب الملاحم ـ وكتاب القائم ؛ الصغير ، وكتاب الدلائل ، وكتاب الغيبة[٤٦] ، وأمّا كتابه الرجعة فلا يخلو الأخذ منه عن بُعد ، نظرا إلى مضمون الأخبار المنقولة فى النعمانى[٤٧] .

---

[٤٤]. الغيبة : ٣/٣٤ ، ٦/٥٤ ، ١/١٩٤ ، ١١/١٩٨ ، ١٦/٢٠٠ ، ٢١/٢٣٤ ، ٣٧/٢٤١ ، ١٤/٢٥٧ ، ٢٢/٢٦٢ ، ٢٤/٢٦٣ ، ٢٧/٢٦٤ ، ٣٧/٢٦٧ ، ٢/٣١٧ ، ١٠/٣٢٠.

[٤٥]. رجال النجاشي : ٧/١١ ، (وفيه : في شوّال سنة إحدى وسبعين ومائتين) ، ٣٢٨/١٢٧ ، (وفيه : من كتابه وأصله في رجب سنة تسع ومائتين ، ولعلّ «وستون» سقط : بعد «تسع مائة») ، ١١٠٣/٤١٤ .

[٤٦]. رجال النجاشي : ٧٣/٣٧ .

[٤٧]. يحتمل أن يكون ما ورد في : ٢/٥١ ، ٦/٥٤ ، من كتاب الدلائل و يحتمل كونها من غيره .

٢ ـ أبوعبداللّه جعفر بن عبداللّه المحمّدى .

أخذ ابن عقدة عنه فى المحرّم سنة ثمان وستين ومائتين (: ٢٧) وفى رجب من هذه السنة (: ١/٣٢٤ ، وفى : ٤/٣٥ مع سقط فى الإسناد ، ولاحظ : ١٦/٢٠٨) ، وروى عنه فى : ١٩/٢١١ أيضا .

وهو جعفر بن عبداللّه رأس المذرى ، ينتهى نسبه إلى محمّد بن الحنفية ، وترجم له النجاشى فى رجاله : ٣٠٦ ، وذكر أنّه أوثق الناس فى حديثه ، ولم يذكر من كتبه إلاّ كتاب (المتعة) يروى عنه أحمد بن محمّد بن سعيد ، لكن أخباره فى النعمانى لا ترتبط بمسألة المتعة ، فلابدّ أنّها أحدث من كتاب آخر له .

٣ ـ حُميد بن زياد .

أخذ منه فى مواضع ، منها : (: ٣٠/٩٩ ، من كتابه وقرأته عليه) ، ١٧٩ /٢٥ ، (قراءة عليه من كتابه) ، وقد ورد اسمه فى مواضع أخرى[٤٨].

و لعلّ الأخبار قد أخذت من كتابه الدلائل أو كتابه ذم من خالف الحقّ وأهله أو كتاب النوادر .

٤ ـ أبو محمّد ، عبداللّه بن أحمد بن مستورد الأشجعى .

روى عنه فى : (: ١/٥١ ، من كتابه فى صفر سنة ستّ وستين ومائتين ، ومن غير تصريح بالأخذ عن كتابه فى : ٢١/١٧٧) . لم يذكر فى الفهارس .

٥ ـ علىّ بن الحسن بن فضّال .

روى عنه فى : (١١٢ /٥ ، ١٢٩ /٦ ، ٣٣/٢٦٦ ، [سنة ٢٧٧] ، ٦٢/٢٧٨ [رجب ٢٧٧] ، ٢٨٣ [صفر ٢٧٤] ، ١٣/٣٠٤ ، كذلك) . وقد ورد اسمه فى مواضع كثيرة أخرى[٤٩] لكن لم يعلم الأخذ فيها من كتابه[٥٠].

له كتاب الدلائل ، كتاب الغيبة ، كتاب الملاحم ، كتاب البشارات[٥١].

٦ ـ أبومحمّد ، القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم .

روى عنه فى : (١/٣٢٦ ، ٢/٣٠٠ ، ٥/١٧١) .

و خبر : ١/١٩٤ ، ٢٤/٢٦٣، بكتاب الفتن أشبه .

و خبر : ١١/١٩٨ ، ١٦/٢٠٠ ، ٦/٢٠٤ ، بكتاب الغيبة أشبه .

و خبر : ٢١/٢٣٤، ٣٥/٢٤٠ ، ٣٧/٢٤١ ، ٦/٢٥٠ ، ١٣/٢٥٣ ، ١٤/٢٥٧ ، ٢٢/٢٦٢ ، ٢٧/٢٦٤ ، ٣٧/٢٦٧، ٤٠/٢٦٩ ، ٢/٣١٧ ، ١٠/٣٢٠ ، بكتاب القائم أشبه .

[٤٨]. الغيبة : ١/١١١ ، ٥/١٩٦ ، ٣٦/٢٤١ ، ٣/٢٤٨ ، ١٨/٣٠٦، ١/٣١٧ .

[٤٩]. الغيبة : ٢٥ ، ١/١٧٠ ، ٣/١٧١ ، ٢٠/١٧٧ ، ٣/١٩٥ ، ١١/٢٠٦، ٢٠٩/ذيل ١٧ ، ١٢/٢٢٩ ، ١٦/٢٣٢و١٧ ، ٣٢/٢٣٩ ، ١٥/٢٥٧ ، ١٧/٢٥٨ ، ١٩/٢٦٠ ، ٢٣/٢٦٣ و٢٥، ٢٨/٢٦٤ ، ٣٢/٢٦٦ ، ٤١/٢٦٩ ، ٤٥/٢٧١ ، ٥١/٢٧٣ ، ٥٣/٢٧٤، ١/٢٨٨ ، ٤/٣٠١ و٥ ، ٤/٣٠٩ ، ٣/٣١٢ ، ١٢/٣١٦، ٣/٣١٧ ، ١/٣٢٠ ، ١/٣٢١ .

[٥٠]. إلّا في : ٣٤/٢٤٠ ، ٣/٣٠٠ ، حيث صرّح بصفر ٢٧٤ ، وهي نفس التاريخ الذي أخذ فيه ابن عقدة عن كتاب علي بن فضّال .

[٥١]. رجال النجاشي : ٦٧٦/٢٥٨.

وورد اسمه فی موارد أخری فی الطریق إلی عبداللّه بن جبلة ، کما یأتی .

وأمّا الموارد المصرّح فیها باسم الکتاب فالسند فی الموردین الأوّلین وقع فی الطریق إلی ابن جبلة دون المورد الأخیر .

لم یترجم هذا الرجل فی کتب الرجال .

۷ ـ محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدی .

ذکر فی : (: ۲/۲۸٤ ، ٦/۳۰۱) وقد صرّح فیهما بکون التحدیث فی شوّال سنة إحدی وسبعین ومائتین .

وهنا سندان آخران فی الغیبة یروی فیهما ابن عقدة عن هذا الرجل ، جاء فی أحدهما تاریخ شوّال سنة إحدی وستّین ومائتین (: ٤۰/۱۱۰) و فی الآخر شوّال سنة إحدی وثمانین ومائتین (: ٤۰/۱۱۰) ، ولا یبعد وقوع التحریف فیهما وکون الصواب : سبعین بدل ستّین وثمانین .

وکیف کان ، فهذا الرجل غیر مترجم فی کتب الرجال .

۸ ـ محمّد بن المفضّل بن إبراهیم بن قیس بن رمّانة الأشعری .

فی الأسانید : (: ۲۹/۹۷ ، ۱/۲۹۹ [رجب ۲٦٥]) وقد ورد اسمه فی موارد أخری أکثرها فی الطریق إلی ابن محبوب ، ویأتی .

وتبقی موارد أخری[۵۲] یمکن أخذها أیضا من کتاب محمّد بن المفضّل .

وقد ترجم النجاشی لهذا الرجل ، وذکر أنّ «له کتبا منها کتاب التقیّة ، وطریقه إلیه هو ابن عقدة ، وله کتاب مجالس الأئمّة [۵۳] ، ویحتمل أخذ الروایة المذکورة فی ۲۹/۹۷ ، من کتاب (مجالس الأئمّة) هذا .

۹ ـ یحیی بن زکریّا بن شیبان .

روی عنه فی : (: ٦/٦٦ [سنة ۲۷۳] ، ۲۳/۱۷۸) ، وورد اسمه مصرّحا بسنة ۲۷۳ فی : ٤/۱۲۹ ، ۱۹/۱۳٥ أیضا ، وفی ثلاثة من هذه الموارد یروی یحیی بن زکریّا عن علی بن سیف بن عمیرة ، وفی واحدة منها (: ۲۳/۱۷۸) عن یونس بن کلیب .

وموارد أخری یروی فیها ابن عقدة عن یحیی بن زکریّا بن شیبان ، وهو یروی فیها أیضا عن علی بن سیف بن عمیرة (: ۷/۳۳۱) أو عن یوسف (یونس خ ل) بن کلیب (المسعودی) (: ۱۹۷ /٦ ، ۲۳٤ /۲۲ ، ۱۸/۲٥۹ ، وفیه کناه بأبی سلیمان ، ۲/۳۰۷) .

فمن الجائز أخذ الجمیع من کتاب یحیی بن زکریا بن شیبان ، المترجم فی رجال النجاشی : ۱۱۹۰/٤٤۲ ، بقوله : أبوعبداللّه الکندی العلاّف ، الشیخ الثقة الصدوق ، لا یطعن علیه . . . له کتب منها : کتاب الفضائل ، ثمّ ذکر طریقه إلیه المنتهی إلی ابن عقدة .

ومن المحتمل أخذ الجمیع من هذا الکتاب .

وقد عدّ الشیخ الصدوق فی کمال الدین : ٤٤۲ ـ نقلاً عن محمّد بن أبی عبداللّه الکوفی ـ أبا عبداللّه الکندی ، من غیر الوکلاء من أهل بغداد ممّن وقف علی معجزات صاحب الزمان علیه السلام ورآه ، ولعلّه هو هذا الرجل .

---

۵۲. ۲/۱۱۱ ، ۲٤/۲۳٦ ، ۸/۲٥۱ ، ۱/۲۹٦ ، ٤/۳۲۱ .

۵۳. رجال النجاشي : ۹۱۱/۳٤۰ .

القرينة الثانية : عدم ذكر العنوان المبهم فى الطريق

قد نرى ضمن السند عبائر كبعض رجاله أو عمّن رواه ، فيمكن القول بكون مؤلّف المصدر هو ممن سبقه فى السند .

ففى هذا السند المذكور فى الغيبة : ٦/٣١٩ :

أخبرنا على بن أحمد البندنيجى : عن عبيداللّه بن موسى العلوى ، عمّن رواه ، عن جعفر بن يحيى . . .

أمكن تحديد مؤلّف المصدر فى أحد الرجلين المذكورين قبل «عمّن رواه» ، وأمّا تعيينه فى واحد منهما بعينه فغير ممكن ما لم تنضم قرينة أخرى .

وأمّا لو وقع قبل العنوان المبهم اسم واحد وكان صاحب كتاب يمكن الأخذ منه أمكن القول بكونه مصدر الحديث .

مثل ما ورد فى الغيبة : ١٣٤ ، حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينى عن بعض رجاله . . . (ومثله فى : ٥/١٣٨ ، أنظر : ٣٢٩/ذيل) فأمكن القول بكونه مأخوذا من كتاب الكلينى .

وما ورد فى الغيبة : ١/١٦١ ، أخبرنا محمّد بن همام ، عن بعض رجاله . وفى : ٧/١٦٧ ، حدّثنا محمّد بن همام بإسناد له .

وفى : ٦/١٥٩ ، محمّد بن همّام بإسناده يرفعه [وما بعده] .

أمكن القول بأنّها مأخوذة من كتاب محمّد بن همّام الذى له من الكتب : كتاب الأنوار فى تاريخ الأئمّة عليهم السلام [٥٤] .

وقد ورد فى الغيبة : ١١/٣٧ ، حدّثنا محمّد بن همّام بن سهيل ، قال : حدّثنا عبداللّه بن العلاء المذارى ، قال : حدّثنا إدريس بن زياد الكوفى ، قال : حدّثنا بعض شيوخنا . . .

والمظنون كونه من كتاب محمّد بن همام نظرا إلى عدم ورود الراويين الآخرين فى غير هذا السند فى غيبة النعمانى ، ونظير ذلك موارد أخرى من غيبة النعمانى [٥٥] .

وفى : ٢٣/٩٢ ، أخبرنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا أبوعلى الحسن بن على بن عيسى القوهستانى . . .

فلا يبعد أخذه من كتاب محمّد بن همّام ، نظرا إلى عدم ورود شيخه فى شىء من كتب الرجال والفهارس والأسانيد [٥٦] .

ونظير ذلك ما وقع فى النعمانى : ١٠/٣٠٢ ، [محمّد بن همّام ، عن محمّد بن أحمد ابن عبداللّه الخالنجى] .

هذا كلّه لو كان المذكور فى أوّل السند صاحب كتاب يمكن الأخذ منه ، وأمّا لو لم يكن كذلك فالظاهر كون النقل شفهيّا ، كما فى : ١٩٤ /٢ ، (: حدّثنا أحمد بن محمّد ابن سعيد عن بعض رجاله) ، ومثله فى : ٢٨٥/ذيل٤ .

وهذا الإحتمال وارد فى الموارد المتقدّمة أيضا ، لكن احتمال الأخذ من الكتب فيها أقوى .

وأمّا ما ذكرناه ملحقا بالقرينة الثانية .

فقد ذكرنا بعض أمثلته فى ذيل روايات محمّد بن همام آنفا فلنذكر موارد أخرى :

الأوّل : ورد فى غيبة النعمانى : ١٨/٨٧ ، أخبرنا سلامة بن محمّد ، قال : حدّثنا أبوالحسن على بن عمر المعروف بالحاجى . . .

---

٥٤. رجال النجاشي : ١٠٣٢/٣٨٠.

٥٥. لاحظ غيبة النعماني : ٢/٤١ ، ٣٧/١٨٦ .

٥٦. إلاّ في الصراط المستقيم ففيه : الحسن بن على بن عيسى ، فيحتمل كونه هذا الرجل .

فالظاهر أخذه من كتاب سلامة بن محمّد ، فإن له كتاب الغيبة وكشف الحيرة [٥٧] ، لأنّ على بن عمر هذا لم نجده فى غير هذا السند من كتب الرجال والأسانيد .

الثانى : فى : ٨٨ /١٩ ، أخبرنا سلامة بن محمّد ، قال : أخبرنا الحسن بن على بن مهزيار ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد السيّارى ، عن أحمد بن هلال ، قال : وحدّثنا على بن محمّد بن عبيداللّه الخبائى ، عن أحمد بن هلال . . .

والظاهر أنّ هذا المورد أيضا مأخوذ من كتاب سلامة بن محمّد ، فإنّ الحسن بن على بن مهزيار ـ وإن ورد فى جملة من الأسانيد ليكنّه لم يذكر أن له كتابا ، أضف إلى ذلك أنّه لم يرد فى غيبة النعمانى إلاّ فى هذا السند .

ويؤكّد الأخذ من كتاب سلامة بن محمّد ما يظهر من رجوع الضمير المستتر فى «قال : وحدّثنا» ، إلى سلامة بن محمّد كما يأتى .

إذن فالرواية : عن على بن محمّد بن عبيداللّه الخبائى ـ الذى هو رجل غريب لم نجده بهذا العنوان فى غير هذا السند ـ قرينة ثالثة على الأخذ من كتاب سلامة بن محمّد .

ويؤيّد ذلك أيضا أنّ هذا السند ورد بعد الحديث المتقدّم الذى قلنا بكونه مأخوذا من كتاب سلامة. وهنا أسانيد أخرى لسلامة بن محمّد ، لا يبعد أخذها من كتابه أيضا[٥٨] .

القرينة الثالثة : وقوع التحويل والإضمار بشكل خاص

قد يكون فى السند ضمير يرجع إلى شخص خاص والإرجاع يكون على نحو خاصٍ يُشير إلى كون مرجع الضمير هو المصدر للخبر ، وقد ذكرنا آنفا مثالاً له (الغيبة : ٨٨ /١٩) .

والنحو الخاص من إرجاع الضمير هو إشتمال السند على التحويل ـ وهو حيلولة سند آخر من أجزاء السند السابق .

وهذه القرينة لا تحتاج إلى الإضمار ، بل كيفيّة التحويل بنفسها تشير إلى مصدر الحديث فلنذكر له أمثلة :

المثال الأوّل : ورد فى : ٢/١٨٣ ، ٣ ، حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنى جعفر ابن محمّد بن مالك ، عن محمّد بن الحسين بن أبيالخطّاب ، وقد حدّثنى عبداللّه بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، قالا جميعا : حدّثنا محمّد ابن سنان . .

والسند محوّل كما تدلّ عليه عبارة «قالا جميعا» ، وقوله «وقد حدّثنى عبداللّه ابن جعفر الحميرى » من كلام محمّد بن همّام ، فالظاهر كونه المصدر لهذا الحديث .

المثال الثانى : ورد فى : ٢/١٦٢ ، حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينى ، قال : حدّثنا على بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد ، عمّن حدّثه ، عن المفضل بن عمر ؛

---

[٥٧]. رجال النجاشي : ١٨/١٣٤.

[٥٨]. غيبة النعماني : ١٨/١٣٤ (سلامة بن محمّد عن أحمد بن داود عن علي بن الحسين بن بابويه) : ٦/١٤٩ ، (سلامة بن محمّد عن علي بن داود عن أحمد بن الحسن . . .) ، ٦/٢٨٦ ، (سلامة بن محمّد عن أحمد بن علي بن داود القمّي عن محمّد عن محمّد بن الحسن الصفّار) ، فالظاهر وقوع التصحيف في السند الثاني . ثمّ إنّه ترجم النجاشي [: ٢٣٥/٩٥] لأحمد بن داود بن علي ـ بتقديم «داود» على «علي» ، وكذا في فهرست الشيخ : ٧٧/٢٩ ، وهو والد الفقيه الجليل محمّد بن أحمد بن داود ، ولم نجد ذكراً له في الأسانيد وكتب الرجال بذكر «عليّ» قبل داود ، فصحة أحمد بن علي بن داود القمّي ـ بتقديم على ـ محلّ إشكال فلاحظ .

قال الكلينى : وحدّثنا محمّد بن يحيى ، عن عبداللّه بن محمسد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض رجاله عن المفضل بن عمر ، عن أبيعبداللّه عليه السلام .

تكرار اسم الكلينى فى السند يشهد بكونه المصدر للخبر .

المثال الثالث : ورود فى : ١٩/١٣٥ ، أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان ، فى شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا على بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن حُمران بن أعين ، أنّه قال : وصفت لأبيعبداللّه عليه السلام . . . فأورد الخبر ثمّ قال :

وعن على بن سيف ، عن أخيه الحسين ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبيعبداللّه عليه السلام .

والمثال ـ وإن لم يكن من التحويل حقيقة ـ لكن قريب منه ، ويمكن الاستشهاد به لتعيين مصدر الحديث .

فى هذا المثال احتمالان :

الأوّل : أن يكون الخبر مأخوذا من كتاب يحيى بن زكريّا بن شيبان .

الثانى : أن يكون الخبر مأخوذا من كتاب على بن سيف[٥٩] .

فعلى هذا الاحتمال يكون اسم مؤلف الكتاب متكرّرا فى السند الأوّل .

وأمّا على الاحتمال الأوّل فقوله : «وعن على بن سيف » ، ابتداء السند الواقع فى المصدر .

وهذه القرينة لا تثبت أحد هذين الاحتمالين ، والأظهر ـ بملاحظة ما تقدّم فى القرينة الأولى ـ هو الاحتمال الأوّل .

المثال الرابع : ورد فى : ١٦/٨٥ ، أخبرنا على بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد ابن يحيى العطّار بقم ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازى ، قال : حدّثنا محمّد بن على الكوفى ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن يوسف ، عن زيد الشحّام ، عن أبى عبداللّه عليه السلام .

وقال : محمسد بن حسّان الرازى : وحدّثنا به محمّد بن على الكوفى ، عن محمّد ابن سنان ، عن زيد الشحّام ، قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام .

قد يوهم تكرار «محمّد بن حسّان الرازى» كونه المصدر لهذا الخبر ، لكن ليس له كتابٌ يحتمل أخذ الخبر منه[٦٠] .

بل الظاهر ـ خصوصا بملاحظة ما سنذكر فى القرينة الخامسة ـ كون المصدر هو كتاب محمّد بن على الكوفى ، وإنّما كان محمّد بن حسّان راويا لهذا الكتاب ، لكن حيث كان من المتعارف فى الأزمنة السابقة ذكر الراوى للكتاب أيضا فى أوّل السند أحيانا[٦١] ، تكرّر اسم محمّد بن حسّان فيه . ومن هذه الأمثلة تعرف أنّ لهذه القرينة صورا مختلفة :

---

[٥٩] . ذكر النجاشي في ترجمة علي بن سيف بن عميرة بعد نسبة كتاب كبير إليه : . . .حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان قال حدّثنا علي بن سيف بكتابه (: ٧٢٩/٢٧٨) .

[٦٠] . لاحظ رجال النجاشي : ٩٠٣/٣٣٨ .

[٦١] . وقد يوجب ذلك نسبة الكتاب إلى الراوي فمثلاً نسب كتاب الحسين بن سعيد إلى أحمد بن محمّد بن عيسى وظنّ كونه نوادر ابن عيسى وطبع بهذا الاسم لورود اسم ابن عيسى في أوّل سند الكتاب (لاحظ مقالة كتاب حسين بن سعيد يا نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى في آينه پژوهش ، مرآة التحقيق ، عدد٤٦ ، ص٢٣

فتارةً يتكرّر اسم مؤلّف المصدر لدى التحويل إمّا مصرّحا (كالمثال الثانى ومثله فى : ٣٦/١٨٥ ، وقال أحمد بن هلال) .

أو مضمرا (كما تقدّم عن الغيبة : ١٩/٨٨) .

أو يكون المذكور فى صدر التحويل مشايخ مؤلّف المصدر (كالمثال الأوّل وكذا المثال الثالث ـ على التحقيق ـ) .

أو يكون فى أوّل السند الجديد تكرارا لاسم راوى كتاب المصدر (كالمثال الرابع) .

فتعيين المصدر يحتاج إلى ضمّ قرائن أخرى .

وينبغى التنبيه هنا على أمرين

الأوّل : أنّ هذه القرينة تتوقّف على فهم مفاد السند وإثبات وقع التحويل فيه ، وتبيين كيفيّته ، فقد يشكل هذا الأمر فى بعض الأسانيد .

مثلاً : ورد فى : ٣/١٨١ ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنى محمّد ابن على التيملى ، عن مُحمّد بن إسماعيل بن بزيع ، وحدّثنى غير واحد عن منصور ابن يونس بزرج .

لا إشكال فى أنّ محمّد بن إسماعيل بن بزيع يروى عن منصور بن يونس ، فقد روى كتابه ـ كما فى فهرست الشيخ : ٧١٩/١٦٤ ، ووقع راويا عنه فى طريق الصدوق إلى منصور بن يونس فى مشيخة الفقيه ٤ : ٤٨٥ ، وفى غير واحد من الأسانيد . (لاحظ معجم الرجال ١٥ : ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠) .

وإنّما الإشكال فى الراوى عن غير واحد ، والقائل «وحدّثنى» .

فقد يوهم السند كون قائل : «حدّثنى » فى الموضعين من السند ، واحدا فيكون الراوى عن غير واحدٍ هو أحمد بن محمّد بن سعيد .

لكن يشكل ذلك بأنّ رواية ابن عقدة المولود سنة ٢٤٩ ، عن منصور بن يونس الذى هو من أصحاب الصادق عليه السلام ، بواسطة واحدة ، بعيدة جدّا ، خصوصا مع توسّط «غير واحد» بينهما .

وهنا إشكال آخر فى السند وهو «محمّد بن على بالتيملى» إذ لم نجده فى موضع فضلاً عن رواية ابن عقدة عنه .

وحلّ جميع الإشكالات موقوف على ملاحظة سند ورد فى النعمانى : ٣٤/٢٤٠ ، وهو : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة ، قال حدّثنا على بن الحسن التيملى فى صفر سنة أربع وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنى محمّد بن على ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس بزرج .

فالظاهر وقوع خلل فى السند المبحوث عنه ، وأصله : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنى [على بن الحسن التيملى عن] محمّد بن على ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، وحدّثنى غير واحد عن منصور بن يونس بزرج . . .

ففى السند تحويل ، وقوله «حدّثنى غير واحد» من كلام على بن الحسن التيملى ، فالظاهر الأخذ من كتابه ، وقد تقدّم فى ضمن القرينة الأولى جملة ممّا أخذ من كتابه ظاهرا .

ـ ٢٦) . ونظير ذلك في ثنايا كتب الرجال (لاحظ : رجال النجاشي : ٩٧٤/٣٦٢ ، ١٢٢١/٤٥٢) . وفي فهرست الشيخ : ٦١٧/١٤٧ ، في ترجمة محمّد بن حسّان الرازي له كتب منها كتاب ثواب القرآن ، أخبرنا به ابن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن سعد ومحمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس عنه عن محمّد بن علي الصيرفي عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن أبي حمزة . والضمير راجع إلى محمّد بن حسّان كما يعلم من رجال النجاشي : ٩٠٣/٣٣٨ ، فذكر بقيّة السند شاهد على أنّ الكتاب هو كتاب فضائل القرآن للحسن بن علي بن أبي حمزة (فهرست الشيخ: ٧٤/٥١، ـ مع تصحيف ـ رجال النجاشي: ٧٣/٣٧). وإنّما وقع محمّد بن حسّان في طريقه إليه.

الثانی : إنّ هذه القرینة تحتاج إلی ضمّ ما یدفع احتمال کون التحویل ضمن الطریق ، فإنّ التحویل ضمن الطریق أیضا واقع بکثرة ، بل أکثر الأسانید المحوّلة فی المجلّد الأوّل من التهذیب من هذا القبیل .

فهذا الاحتمال یدفع فی الأمثلة المتقدّمة بعدم تکرّر السند المحوّل فی سائر المواضع من الکتاب ، والمعهود تکرّر الطریق فی الأسانید کما سنوضّحه فی القرینة الخامسة .

بل کیفیّة وقوع التحویل فی أکثر الأمثلة السابقة ، کانت بحیث تبعّد هذا الاحتمال فراجعها .

لکن لا یمکننا دفع هذا الاحتمال فی بعض الموارد :

فقد ورد فی : ٢/١٣٧ ، حدّثنا محمّد بن یعقوب الکلینی ، قال : حدّثنا علی بن محمّد ، عن سهل بن زیاد ، قال : وحدّثنا محمّد بن یحیی وغیره عن أحمد بن محمّد ، قال : وحدّثنا علی بن إبراهیم ، عن أبیه : جمیعا ، عن الحسن بن محبوب . . .

وفی السند تحویل ، والضمیر المستتر فی «قال وحدّثنا» راجع إلی محمّد بن یعقوب الکلینی .

وقد ورد فی : ١٠/٢٩٣ ، حدّثنا محمّد بن یعقوب الکلینی قال : حدّثنا علی بن محمّد ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زیاد ، ومحمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد : جمیعا عن الحسن بن محبوب .

وفیه أیضا تحویل ومحمّد بن یحیی هو شیخ للکلینی .

فقد یستفاد من التحویل کون مصدر الخبرین هو الکلینی .

لکن الاستفادة مشکلة ، إذ من المحتمل کون الخبر مأخوذا من کتاب ابن محبوب والکلینی وأسانیده المحوّلة واقعة فی الطریق إلیه .

وهذا الاحتمال یجیء خصوصا فی سند آخر ورد فی : ٦٧/٢٧٩ ، بعدة أسانید عن ابن محبوب ، حیث لم یرد الخبر فی الکافی .

وسنبحث عن هذا السند فی القرینة الخامسة ، فی الطریق إلی ابن محبوب .

نعم هنا وجهان آخران لإثبات کون السندین فی : ٢/١٣٧ ، ١٠/٢٩٣ ، مأخوذین من الکافی .

أحدهما : مقارنتهما مع الکافی ، کما تقدّم .

ثانیهما : وقوع السندین ضمن مجموعة من الروایات المتوالیة التی تبتدئ باسم محمّد بن یعقوب ، ولیس لها جهة مشترکة غیره ، لاحظ : ٣/١٣٨ ـ ٨ ، ٩/١٣٩ ـ ١١ ، ٢/١٣٩ ، (وتأمّل فی) ، ٣/١٤٠ ـ ٥ ، وأیضا : ١٠/٢٩٣ ، ٢٩٤ / ١١ ـ ١٣ ، ١٤/٢٩٥ ، ١٥/٢٩٦) .

و سنفصّل الکلام عن أخذ النعمانی عن الکافی فی الفصل الثالث .

القرینة الرابعة : إتحاد أوائل السند فی الأسانید المتوالیة وافتراق أواخرها

قد أشرنا ـ آنفا ـ فی آخر البحث المتقدّم إلی کشف أخذ النعمانی عن الکافی من توالی أسانید مبدوءة باسم الکلینی ، من غیر أن تجتمع فی غیره من سلسلة السند ، فلنذکر أمثلة أخری لها حتّی تتّضح هذه القرینة .

المثال الأوّل : ورد فی :

٥٠/٢٧٣ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید ، قال : حدّثنی علی بن الحسن ، عن أخیه محمّد بن الحسن ، عن أبیه . . .

٥١ ـ حدّثنا أحمد بن محمسد بن سعید ، قال : حدّثنا علی بن الحسن ، عن یعقوب بن یزید . . .

٥٢/٢٧٤ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید ، قال : حدّثنا علی بن الحسن ، قال : حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا علی بن یوسف . . .

٥٣ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید ، قال : حدّثنا علی بن الحسن ، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه ، عن محمّد بن أبی عمیر ، عن هشام بن سالم . . .

٥٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بهذا الإسناد ، عن هشام بن سالم . . .

وهذه الأسانید الخمسة تتّحد فی أوائلها فی «ابن عقدة عن علی بن الحسن» وإنّما یقع الافتراق بعد علی بن الحسن ، فالظاهر أخذها من کتاب علی بن الحسن ، وقد تقدّم فی القرینة الأولی استظهار کونه من مصادر غیبة النعمانی .

وأظهر منه ما ورد قبل ذلک فی غیبة النعمانی :

٢٨/٢٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید ، قال : حدّثنا علی بن الحسن ، عن العبّاس بن عامر بن رباح الثقفی . . .

٢٩ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید ، قال : حدّثنا علی بن الحسن التیملی ، عن الحسن بن علی بن یوسف . . .

٣٠/٢٦٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا علی بن الحسن ، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه ، عن محمّد بن أبيعمير ، عن هشام بن سالم . . .

٣١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، بهذا الإسناد عن هشام بن سالم . . .

٣٢/ ٢٦٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا علی بن الحسن التيملی ، عن أبيه . . .

٣٣ ـ حدّثنا أحمد ، قال : حدّثنا علی بن الحسن التيملی من كتابه فی رجب سنة سبع وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا محمّد بن عمر بن يزيد بياع السابری ، ومحمّد ابن الوليد بن خالد الخزّاز . . .

فالظاهر ـ بملاحظة تكرّر السند إلی علی بن الحسن وتفرّقه عنه ، وبملاحظة ما هو كالتصريح فی الحديث ٣٣ ، أخذ هذه الأحاديث الستّة من كتاب علی بن الحسن التيملی .

و لاحظ أيضا : ٣٠٠ /٣ ـ ٥/٣٠١ .

المثال الثانی : ورد فی : ٦/٣٦ ، وأخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه ، قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهری ، عن محمّد بن العبّاس الحسنیّ ، عن الحسن بن علی ابن أبی حمزة البطائنی ، عن محمّد الخزاز ، قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام .

٧ ـ وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن علی بن أبيحمزة ، عن الحسن بن سری . . .

٨ ـ وبه ، عن الحسن بن علی بن أبی حمزة ، عن القاسم الصيرفی .

٩/٣٧ ـ وبه ، عن الحسن ، عن كرّام الحثعمی . . .

١٠ ـ وبه ، عن الحسن ، عن أبيه ، عن أبيبصير . . .

٣٨ /١٢ ـ وأخبرنا عبدالواحد ، بإسناده عن الحسن ، عن حفص بن نسيب فرعان .

وبين رقمی و ١٢ ، خبر من غير هذا الطريق ليس فی بعض النسخ ، ولعلّه إضافةً من المصنّف بعد تمام تأليف الكتاب .

فلا يبعد أخذ هذه الأحاديث من كتاب الحسن بن علی بن أبی حمزة ، وقد تقدّم فی القرينة الأولی (فی أحمد بن يوسف بن يعقوب) ذكر أسماء كتب ابن أبی حمزة ممّا يحتمل أخذ النعمانی منها .

المثال الثالث : ورد فی الغيبة : ١٥٨ /١ ، أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال : حدّثنا عُبيس بن هشام الناشری ، عن عبداللّه بن جبلة عن فضيل . . .

٢ ـ وبه ، عن عبداللّه بن جبلة ، عن علی بن الحارث بن المغيرة . . .

٣ ـ وبه ، عن عبداللّه بن جبلة ، عن محمسد بن منصور الصيقل . . .

ولا يبعد أخذها من كتاب عبداللّه بن جبلة ، فإنّ له كتاب الصفة فی الغيبة علی مذهب الواقفة[٦٢].

المثال الرابع : الغيبة : ١٣١ /١٢ ، حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيی ، عن أحمد بن محمّد بن عيسی ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن ثابت . . .

: ١٣/١٣١ : وبه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم . . .

: ١٤/ ١٣١ : وبه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدی . . .

---

[٦٢]. رجال النجاشي : ٥٦٣/٢١٦ ، وينبغي هنا أن نشير إلى أنّ جملة من مصنّفي الغيبة كانوا من الواقفة ، لكن الظاهر أنّهم استفادوا من الأخبار المسلّمة بين الطائفة في وقوع الغيبة فطبّقوها على ما ابتدعوه من دعوى الوقف على أبي الحسن الكاظم عليه السّلام وكونه القائم الغائب عليه السّلام فيمكن الاستفادة من هذه الكتب أيضاً في إثبات أصل فكرة الغيبة ولزومها .

والظاهر كونها مأخوذةً من كتاب ابن محبوب مباشرةً ، لكن الصواب ، كما سنبحث فى الفصل الثالث ، كونها مأخوذةً من الكافى الراوى بطريقه عن ابن محبوب .

ومن هنا يظهر أنّ هذه القرينة تحتاج إلى ضميمة وهى ما ينفى احتمال الأخذ بالتوسّط .

ففى المثال الأوّل لم نجد كتابا لابن عقدة يحتمل أخذ الأخبار منه .

وفى المثال الثانى يحتمل الأخذ من كتاب أحمد بن محمّد بن رباح ، وهو أحمد بن محمّد بن على بن عمر بن رباح ، المترجم فى رجال الشيخ : ٢٢٩/٩٢ ، وفهرست الشيخ : ٢٧ /٧٢ ، وقد ذكرا له كتاب الدلائل ، فيمكن الأخذ منه .

وفى المثال الثالث ، يحتمل الأخذ من كتاب الغيبة لعبيس بن هشام الناشرى .

ونظير هذا الإشكال يأتى فى القرينة الخامسة لكن سنذكر هناك تقريبا لدفعه .

ومن هنا يظهر أنّ القرينة الرابعة تحتاج فى الأكثر إلى القرينة الخامسة ، بل الظاهر أنّ الغالب كونها حالة خاصّة من حالات القرينة الآتية التى هى أهم القرائن .

وينبغى التنبيه هنا على أمر ، وهو : أنّه ورد فى الغيبة : ٨/٦٨ : ومن كتاب سليم ابن قيس ما رواه أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة ، ومحمّد بن همّام بن سهيل ، وعبدالعزيز وعبدالواحد ابنا عبداللّه بن يونس الموصلى ، عن رجالهم عن عبدالرزاق بن همّام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبيعياش وسليم بن قيس .

وأخبرنا به من غير هذه الطريق هارون بن محمّد ، قال . . . قال : حدّثنا عبدالرزاق بن همّام شيخنا ، عن معمّر ، عن أبان بن أبيعيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالى .

وذكر أبان أنّه سمعه أيضا عن عمر بن أبى سلمة .

قال معمر : وذكر أبوهارون العبدى : أنّه سمعه أيضا عن عمر بن أبى سلمة عن سليم (ص٦٩) .

ثم ذكر بعده فى : ٩/٧٤ ، وبهذا الإسناد عن عبدالرزاق ، قال : حدّثنا معمر بن راشد ، عن أبان بن أبيعيّاش عن سليم بن قيس الهلالى . . .

وقد ذكر نظير العبارة فى ما بعده من الأسانيد فى (: ١٠/٧٥ ، ١١/٨١ ، ١٢/٨٢) .

فقد يشكل الأخذ من كتاب سليم بن قيس مباشرة بتكرير «عبدالرزاق ، عن معمر ، عن أبان ، عن سليم» ، فى صدر الأسانيد الأربعة ، فيوهم كون المصنّف أخذ من كتاب عبدالرزاق وهو أخذ عن كتاب سليم .

لكن لا يبعد كون كتاب سليم مرويّا عن طريق عبدالرزاق بن همام ، وقد ذكر طريق عبدالرزاق إلى سليم فى صدر كلّ أسانيده ، وأضاف عبدالرزاق فى بعض أسانيده طرقا خاصّة ببعض الأخبار عنه ، فلذلك ورد ذكر عبدالرزاق وطريقه إلى سليم فى صدر أسناد الغيبة للنعمانى أيضا .

ونظير هذا فى ذكر بعض الطريق إلى الكتاب فى صدر إسناده وارد فى غير ذلك من الكتب أيضا كالاشعثيات وتيسير المطالب وما تقدّم عن فهرست الشيخ فى ترجمة محمّد بن حسّان الرازى .

القرينة الخامسة : اتحاد أوائل الأسانيد ، وافتراق أواخرها

إذا رتّبنا أسانيد كتب الحديث على ترتيب حروف المعجم رأينا فى أكثرها ظاهرة خاصّة وهى أنّ الأسانيد تتّحد غالبا إلى رجل خاصّ ثم تفترق منه وتتشعب ، فإذا نظرنا إلى هذا الرجل ألفيناه من مصنفّى الكتب التى يمكن أخذ الأحاديث عنها .

فهذا الأمر هو أنفع منهج عام لكشف مصادر الكتب .

ويظهر فائدة ترتيب الأسانيد بذلك فى الكتب التى أعدّت له ، كجملة من الكتب الرجاليّة للإمام البروجردى قدس سره وسماحة سيدنا الوالد ـ دام ظلّه ـ .

وقد استفدنا من هذا المنهج لكشف مصادر غيبة النعمانى ، مع الاستعانة بالبرنامج الكامبيوترى «نور العترة» الذى أعدّه مركز البحوث الكامبيوتريّة للعلوم الإسلامية لمصادر البحار التى منها غيبة النعمانى .

وها نحن نذكر المصادر التى كشفنا عنها بهذه القرينة مرتّبة على أسماء مؤلّفيها مع ذكر طريق المؤلّف إليها ، وفى بعضها بحوث خاصّة نذكرها فى ذيلها ، وسنجتهد فى كشف اسم المصدر الذى أخذ الحديث منه ، مستمدّين من كتب الرجال خصوصا رجال النجاشى :

١ - الحسن بن على بن أبى حمزة

ألف ـ قد تقدّم ضمن القرينة الرابعة استظهار الأخذ من كتاب الحسن بن على ابن أبى حمزة بهذا السند : عبدالواحد بن عبدالله (بن يونس الموصلى) عن أحمد بن محمّد بن (على بن عمر بن) رباح الزهرى ، عن محمّد بن العبّاس (بن عيسى) الحسنى ، عن الحسن بن على بن أبى حمزة .

واستشكلنا هناك باحتمال الأخذ من كتاب الدلائل لأحمد بن محمّد بن رباح ، وأحلنا الجواب عنه إلى هنا ، فنقول : إن أحمد بن محمّد بن رباح ، رجل من مشاهير الواقفة من بيت مشهور ، وقد روى عن عمّه على بن محمّد بن رباح جملةً من الروايات ، كما أشار إليه أبوغالب الزرارى فى رسالته : ١٧٩ .

وقد روى عن إبراهيم بن سليمان[٦٣] فى طريق النجاشى إلى جماعة من أرباب الكتب ، وهم : إسماعيل بن بكر ، وعبدالرحمن الفزارى ، ومحمّد بن سكين ، ومحمّد ثوابا ، ومحمّد بن خالد الأحمسى ، ومحمّد بن الصباح ، ويحيى بن العلاء[٦٤] ، ويوسف ابن يعقوب[٦٥] .

و عن الحسن بن محمّد بن سماعة[٦٦] فى طريقه إلى عبدالله بن أبى يعفور .

و عن القاسم بن إسماعيل[٦٧] فى طريقه إلى عبيس بن هشام (وفى طريق الطوسى إلى صباح الحذاء)[٦٨] .

و عن محمّد بن الحسين الصائغ[٦٩] كتبه .

ومع هذه الطرق المتكثّرة لأحمد بن محمّد بن على بن عمر بن رباح ، لم نجد وقوعه فى الغيبة للنعمانى إلاّ على نحوين ؛

أحدهما : ما ذكرناه فى صدر البحث[٧٠] .

ثانيهما : عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، عن أحمد بن محمّد بن رباح الزهرى ، عن أحمد بن على الحميرى ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمى . (عن رجاله)[٧١] .

---

٦٣. رجال النجاشي : ٥٧/٢٩ ، ٦٢٨/٢٣٧ ، ٩٦٩/٣٦١ ، ٩٧٨/٣٦٣ ، ٩٨٤/٣٦٤ ، ٩٨٥/٣٦٥ .

٦٤. رجال النجاشي : ١١٩٨/٤٤٤، وفيه : محمّد بن رباح وهو مصحف والصواب : أحمد بن رباح أو أحمد بن محمّد بن رباح (لاحظ : ٢٢٩/٩٢) .

٦٥. رجال النجاشي : ١٢١٩/٤٥١، وفيه : إبراهيم بن سالم الخزاز ، وفيه تصحيف و الصواب: سليمان بدل سالم (لاحظ : ٢٠/١٨) .

٦٦. رجال النجاشي : ٥٥٦/٢١٣ .

٦٧. رجال النجاشي : ٥٧٧/٢٢١ .

٦٨. فهرست الشيخ : ٣٥٨/٨٥ .

٦٩. رجال النجاشي : ٩٠٠/٣٣٧.

٧٠. الغيبة : ٦/٣٦ ، ١٢/٣٨ ، (إلاّ ١١/٣٧) ، ٩/١١٤ ، ٣١/٢٣٩ ، ٥/٣٢٢ .

٧١. الغيبة : ١٣/٨٤ ، ١٤/٨٥ ، (وفيه : و به عن عبدالكريم بن عمرو) ، ١٠/١١٤ ، ١٦/١٣٣ ، ٩/١٥١ ، ١٤/١٥٥ ، ١٧٢/ذيل٦ ، ٨/١٧٣ ، ١٢/١٧٤ ، ١٥/١٧٥ ، ٤/٢١٥ ، ٥/٢١٦ ، ١٣/٢٣٠ ، ٥٨/٢٧٧ ، ٤/٣٢٦ .

فيبعد جدّا الأخذ عن كتاب أحمد بن محمّد بن رباح ، إذ لا يكون هنا وجه معقول غيره لتبرير انحصار روايات كتابه بهذين السندين ، مع تكثّر طرقه ، وتعدّد مشايخه ، فلا ينبغى الإشكال فى كون أحمد بن محمّد بن رباح إنّما وقع فى طريق النعمانى إلى كتاب الحسن بن على بن أبى حمزة ، وعبدالكريم بن عمرو الخثعمى ـ كما يأتى ـ .

ويأتى نظير الإشكال والجواب فى جملة من الموارد الآتية أيضا .

ب ـ روى النعمانى بطريق آخر عن الحسن بن على بن أبيحمزة البطائنى ، وهو : أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة ، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى أبيالحسن ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن على بن أبى حمزة [٧٢] .

وقد صرّح فى عدّة مواضع السند بكون ابن عقدة راويا عن كتاب أحمد بن يوسف[٧٣] ـ كما تقدّم فى القرينة الأولى ـ .

والظاهر أنّ كتاب أحمد بن يوسف هو الواسطة بين النعمانى وكتاب الحسن بن على بن أبيحمزة فى هذه المواضع ، وفى غيرها ممّا وقع فيه هذا السند .

٢ ـ الحسن بن محبوب (الزرّاد)

(طريقة إليه : أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة عن محمّد بن المفضل بن إبراهيم (بن قيس بن رمانة) الأشعرى ، وسعدان بن إسحاق بن سعيد ، وأحمد بن الحسين ابن عبدالملك [الزيّات] ، ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطوانى ، عن الحسن بن محبوب . . .)[٧٤] .

ويؤكّد ذلك أنّه ورد بعد هذا السند فى : ٦٥/٢٧٩ ، المروىّ عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السرّاج . . . ما لفظه .

٦٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن هؤلاء الرجال الأربعة ، عن الحسن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين . . .

٦٧ ـ أخبرناأحمدبن محمّدبن سعيد، عن هؤلاءالرجال الأربعة ، عن ابن محبوب.

وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكلينى أبوجعفر ، قال : حدّثنى على بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، قال وحدّثنى محمّد بن عمران[٧٥] ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، قال : وحدّثنى على بن محمّد وغيره ، عن سهل بن زياد : جميعا ، عن الحسن بن محبوب .

[قال] وحدّثنا عبدالواحد بن عبدالله الموصلى ، عن أبى على أحمد بن محمّد بن أبى ناشر ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبى المقدام . . .

و ينبغى أن نشير أنّ قرب بعض هذه الموارد من بعضها الآخر يؤيّد الأخذ من كتاب عبدالكريم ابن عمرو فلاحظ .

[٧٢]. الغيبة : ٣/٣٤ ، ٦/٥٤ ، ١/١٩٤ ، ١١/١٩٨ ، ١٦/٢٠٠ ، ٢١/٢٣٤ ، ٣٧/٢٤١، ١٤/٢٥٧ ، ٢٢/٢٦٢ ، ٢٤/٢٦٣ ، ٢٧/٢٦٤ ، ٣٧/٢٦٧ ، ٢/٣١٧ ، ١٠/٣٢٠.

[٧٣]. الغيبة : ٢/٥١ ، ٦/٢٠٤ ، ٣٥/٢٤٠ ، ٦/٢٥٠ ، ١٣/٢٥٣ : ٤٠/٢٦٩ ، وأنت ترى أنّ هذه الموارد قريبة من الموارد المذكورة في الهامش السابق فنؤيّد كون تلك أيضا من كتاب أحمد بن يوسف و هو يروى عن الحسن بن على بن أبى حمزة .

[٧٤]. الغيبة : ٢/١٢٧ ، ٣/١٢٩ ، ٢/١٣٦ ، ٣/١٦٣ ، ٧/١٧٢ ، ٨/٢٢٨ ، ٢٧/٢٣٨ ، ٢٦٠/ذيل١٩ ، ٣٥/٢٦٧ ، ٤٣/٢٧٠ ، ٦٥/٢٧٩ ـ ٦٧ ، ٨/٢٩٢ ، ٩ ، ٣/٣٣١ .

[٧٥]. لم نجد محمّد بن عمران في مشايخ الكليني ولا في رواة أحمد بن محمّد بن عيسى ، والظاهر كون عمران مصحفاً من يحيى ، ومحمّد بن يحيى من عمدة مشايخ الكليني ، ويتوسط غالباً بينه وبين ابن عيسى .

وفی سند الکلینی تحویل وهو یروی عن علی بن إبراهیم بن هاشم (عن . . .) ومحمّد بن عمران [یحیی ظ] (عن . . .) وعلی بن محمّد وغیره (عن . . .) .

والخبر لم أجده فی الکافی ، فلا یبعد کون السند طریقا آخر للنعمانی إلی ابن محبوب کالطریق الأخیر (عبدالواحد بن عبداللّه) ، ولو صحّ هذا لکان الظاهر کونهما طریقین غریبین للنعمانی خصوصا الطریق الأخیر[٧٦] فیحتمل کونه من النقل الشفهی للنعمانی ، کما یحتمل کون طریق الکلینی أیضا کذلک أو من غیر الکافی من کتب الکلینی ککتابه فی الردّ علی القرامطة[٧٧] ، (فتأمّل فی متن الخبر) .

٣ ـ الحسن بن محمّد بن جمهور

(طریقه : محمّد بن همّام ، ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور : جمیعا ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور)[٧٨] .

و لعلّه قد أخذ من کتابه الواحدة[٧٩] وقد ذکر فی عداد کتب أبیه کتاب صاحب الزمان علیه السلام وکتاب وقت خروج القائم علیه السلام فلاحظ .

٤ ـ عبدالکریم بن عمرو الخثعمیّ

تقدم طریقه إلیه فی الحسن بن علی بن أبی حمزة ، واستدللنا هناک علی الأخذ من کتاب عبدالکریم بن عمرو ، وذکرنا موارد هذا الطریق فراجع .

٥ ـ عبداللّه بن جبلة

(طریقه : أحمد بن محمّد بن سعید ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، عن عبیس بن هشام الناشری ، عنه)[٨٠] .

تقدّم فی القرینة الأولی تصریح ابن عقدة بالأخذ من کتاب القاسم بن محمّد ، فی موارد ثلاثة[٨١] ، فیحتمل کون مالم یصرّح بالأخذ من کتاب القاسم بن محمّد ، أیضا مأخوذا منه .

لکنّ بین ما صرّح بالأخذ منه ومالم یصرّح فرقا ، فإن فی موارد التصریح لم یرو عُبیس من هشام ، عن ابن جبلة إلاّ فی مورد[٨٢] بخلاف سائر الموارد فإنّ عبیس یروی عن ابن جبلة فی جمیعها ، فلا یمکن استظهار کون ما لم یصرّح فیه بالأخذ من کتاب القاسم بن

---

٧٦. وأمّا طریق الکلیني إلی ابن محبوب فقد ورد بعض تلك الأسانید المحولة في : ١٢/١٣١ ، ١/٢٠١ ، ١٠/٢٩٣ ، وما یقرب من السند في : ١٣٦/ذیل٢ ، لکن الظاهر کون الجمیع مأخوذاً من الکافي .

٧٧. رجال النجاشي : ١٠٢٦/٣٧٧.

٧٨. الغیبة : ٢٨ ، ٦٧/ذیل٧ ، ٤/١٩٥ ، ١٠/١٩٨ ، ١١/٢٢٩ ، ٤١/٢٤٢.

٧٩. قد اختلف في مؤلّف کتاب الواحدة واستظهرنا في رسالتنا حول ابن جمهور کون مؤلّفه هو الحسن بن محمّد بن جمهور وأنّ نسبته إلی أبیه في فهرست الشیخ ورجاله نشأ من فهرست ابن النديم ، فلذلك قد یخطر بالبال کون بعض ما ذکر الشیخ في ترجمة محمّد بن جمهور من الکتب من تألیف ابنه الحسن .

٨٠. الغیبة : ١/٣٣ ، ٤/١١٢ ، ٦/١١٣ و٧ ، ١/١٥٨ ـ ٣ ، ٥/١٦٤ ، ١٠/١٧٤ ، ٩/٢٠٥ ، ١٠/٢٢٩ ، ٢٣/٢٣٥ ، ٢٠/٢٦١ ، ٢١/٢٦٢ ، ٣٦/٢٦٧ ، ٤٦/٢٧١.

٨١. الغیبة : ٥/١٧١ (و٦) ، ٢/٣٠٠ ، ٣/٣٢٦ .

٨٢. وهو الغیبة : ٥/١٧١ (و٦) .

محمّد مأخوذا من كتابه أيضا ، بل الظاهر كونه مأخوذا من كتاب عبداللّه بن جَبَلة مباشرةً (=الصفة فى الغيبة) ، وكون القاسم بن محمّد واقعا فى طريقه إليه ، خصوصا مع تأيُّده بما تقدّم من تكرّر الأسانيد المتوالية المتّحدة إلى عبداللّه بن جبلة والمفترقة عنه[٨٣].

ثمّ إنّا ذكرنا فى ما تقدم إشكالاً فى ما استظهرنا من أخذ الأخبار من كتاب عبداللّه بن جبلة مباشرةً ، باحتمال الأخذ من كتاب عبيس بن هشام ، فإنّ له كتاب الغيبة أيضا .

ويردّ الإشكال ما تقدّم نظيره من أنّ عبيس بن هشام لم يقع فى غيبة النعمانى إلاّ فى هذا الطريق ، راويا عن عبداللّه بن جبلة ، فيبعد أن يكون كتاب عبيس هو المصدر ، ومع ذلك كانت جميع رواياته عن عبداللّه بن جبلة .

نعم ورد عبيس فى مسندين راويا عن غير ابن جبلة كما مرّ إلاّ أنّ ابن عقدة صرّح فيهما بالأخذ من كتاب القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، ومحلّ كلامنا غير هذه الموارد .

٦ ـ عبداللّه بن حمّاد الأنصارى

(طريقه إليه: أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلى ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى بنهاوند ، سنة ٢٧٣ ، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصارى فى شهر رمضان سنة ٢٢٩)[٨٤] .

و لا ريب فى عدم الأخذ من كتاب أحمد بن هوذة ـ لو كان صاحب كتاب ـ أو من كتاب إبراهيم بن إسحاق الذى له كتاب الغيبة ، وكتاب النوادر ، وكتاب جواهر الأسرار[٨٥] ، إذ لم تقع رواية أحمد بن هوذة الباهلى أبى سليمان عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى إلاّ فى هذا الطريق ، راويا عن عبداللّه بن حمّاد الأنصارى[٨٦] .

ثمّ إنّه لم يظهر لنا اسم كتاب عبداللّه بن حمّاد ، فقد نسب الشيخ فى الفهرست والرجال إليه كتابا[٨٧] وقد ذكر النجاشى فى ترجمته[٨٨] . له كتابان أحدهما أصغر من الآخر ، وجعل راويهما الأحمرى ، وهو إبراهيم بن إسحاق النهاوندى المذكور فى غيبة النعمانى .

٧ ـ عبيداللّه بن موسى العلوى العبّاسى

(على بن أحمد البندنيجى عنه)[٨٩] .

---

٨٣. الغيبة : ١/١٥٨ ـ ٣ .

٨٤. الغيبة : ١/٥٧ ، ١/١٢٧ ، (صرّح فيه بالمكان والسنتين) ، ١٧/٢٠٩ ، ٣/٢١٥ ، ٢٨/٢٣٨ ، ٤٤/٢٤٤ و٤٥ ، ١/٢٤٧ ، (مصرّحاً بالمكان والسنتين وشهر رمضان) ، ٣٤/٢٦٦ ، (وكذلك) ، ٣٩/٢٦٨ ، ٤٢/٢٧٢ ، ٦٤/٢٧٩ ، ٦٨/٢٨٢ ، ٤/٢٨٩ (كذلك) ، ٨/٣٠٢ (مصرّحاً بالمكان والسنتين) ، ١٢/٣٠٣ ، ٥/٣١٣ (كذلك) ، ٨/٣١٥ ، ١١/٣١٦ ، ٥/٣١٨ ، ٨/٣١٩ ، ٦/٣٢٧ ، ٩/٣٢٩ ، ٢/٣٣١ (كذلك) ، ثمّ إنّه قد زيد في المطبوعة في : ٣٤/٢٦٦ أحمد بن محمّد بن سعيد في أوّل السند وهو سهو وقد نقله عنه بدونه في البحار ٥٣ : ٥٢/٢٩٦ .

٨٥. فهرست الشيخ : ٩/٧ ، رجال النجاشي : ٢١/١٩ ، وهو مأخوذ من فهرست الشيخ .

٨٦. لم يرد إبراهيم بن إسحاق النهاوندي في غير هذا الطريق ، نعم ورد أبواسحاق إبراهيم بن إسحاق الحميري في غيره في : ٣/٤١ ، واستظهر المصحّح كون الحميري مصحفاً من الأحمري وهذا المورد لا ينافي ما ذكرنا في المتن بوجه ـ كما لا يخفى بأدنى تأمّل ـ .

٨٧. فهرست الشيخ : ص١٢٩ رقم ٤٤٧ ط . النجف ١٣٨٠هـ ، رجال الشيخ : ص٣٥٥ في أصحاب الكاظم عليه السّلام رقم ٢٣ ط . النجف ١٣٨١هـ .

٨٨. رجال النجاشي : ٥٦٨/٢١٨ .

وعلى بن أحمد البندنيجى لم يُذكر له كتاب ، ولم يرد فى النعمانى إلاّ راويا عن عُبيد اللّه بن موسى ، وقد تفرقت طرق عبيد اللّه بن موسى بعده ، فروى هو عن هارون بن مسلم ، وعلى بن الحسن ، ومحمّد بن أحمد القلاسنى ، وعلى بن إبراهيم بن هاشم ، وأحمد بن محمّد بن خالد ، وغيرهم .

وروى عن «رجل» أو «عن بعض رجاله» أو عمّن رواه[٩٠] فى بعض أسانيده .

وروى عن أبى محمّد موسى بن هارون بن عيسى العبدى ، وعبدالرحمن بن القاسم ، وهما غير معروفين جدّا .

وقد ورد هذا الطريق فى أسانيد متوالية فى النعمانى[٩١] وذلك كلّه من قرائن الأخذ من كتاب عبيداللّه بن موسى ، بعد نفى الأخذ من كتاب على بن أحمد .

فلا ينبغى الريب فى كون هذه الأخبار مأخوذة من كتاب عبيداللّه بن موسى ، ويكون عدم ذكره فى الفهارس من جهة عدم عثور أرباب الفهارس على كتابه ، لا لعدم كونه صاحب كتاب .

ثمّ إنّه ورد فى غيبة النعمانى : ٦/٢٢٩ ، أخبرنا على بن أحمد ، عن عبيداللّه بن موسى ، وأحمد بن على الأعلم ، قالا : حدّثنا محمّد بن على الصيرفى . . .

ولا يخفى ما فى السند من الخلل ، إذ لم نجد رواية عبيداللّه بن موسى ، ولا أحمد ابن على الأعلم ، عن محمّد بن على الصيرفى فى موضع آخر ، وقد روى النعمانى عن محمّد بن على الصيرفى ـ وهو أبوسمينة المعبر عنه فى الأغلب بمحمّد بن على الكوفى ، بثلاث وسائط لا بواسطتين ، وروى عبيداللّه بن موسى ، عن محمّد بن على (الصيرفى) بطريقين :

أحدهما : محمّد بن أحمد القلاسى (: ٣٣/١٨٣ ، ٥/٢٨٩) .

ثانيهما : محمّد بن موسى ، عن أحمد بن أبى أحمد (: ٨/١٩٨ ، ١١/٣٠٣) .

فالظاهر وقوع سقط فى السند ، واحتمل كون أحمد بن على الأعلم فى السند مصحفا من أحمد بن أبى أحمد[٩٢] إن لم يكن اسم أبى أحمد ـ عليّا ـ .

---

٨٩. الغيبة : ٢٦، ٣/٥٢ ـ ٥/٥٤ ، ٧/٥٤ ، ١٢/١١٥ و١٣ ، ١٢٨/ذيل٢ ، ١٥/١٥٥ ، ٤/١٦٣ ، ٥/١٦٤ ، ٨/١٦٨ ، ١٨/١٧٦ و١٩ ، ٤١/١٨٢، ٣٣/١٨٣ ، ١٨٥/ذيل٣٦ ، ٨/١٩٧ و٩ ، ٩/١٩٨ ، ١٢/١٩٩ و١٣ ، ١٥/٢٠٠ و١٧ ، ٨/٢٠٥ ، ١٠/٢٠٦ و١٢ ـ ١٥/٢٠٨ ، ١/٢١٢ ، ٢/٢١٤ ، ٣٣/٢٣٩ ، ٣٩/٢٤٢ و٤٠ ، ٤٣/٢٤٣ ، ٤٦/٢٤٥ ، ٢/٢٤٨ ، ٧/٢٥١ ، ١١/٢٥٢ ، ٣٨/٢٦٧ ، ٤٢/٢٧٠ ، ٥٥/٢٧٤٠ ، ١/٢٨٣ ، ٣/٢٨٤ ، ٣/٢٨٩ و٥ ، ٧/٢٩٠ ، ٤/٢٩٨ ، ٦/٢٩٩ ، ١١/٣٠٣ ، ١٤/٣٠٤ ـ ١٦/٣٠٥ ، ٦/٣١٤ ، ٦/٣١٩ ، ١/٣٢٢ ، ٤/٣٣٢ .

٩٠. الغيبة : ١٣/٢٠٧، ٢/٢١٤ ، ٦/٣١٩ ، ٤/٣٣٢ .

٩١. لاحظ مواضع روايات عبيداللّه بن موسى خصوصا : ٣/٥٢ ، ٥/٥٤ و٧ ، ١٢/١١٥و١٣ ، ١٨/١٧٦ و١٩ ، ٨/١٩٧ ، ٩/١٩٨ ، ١٢/١٩ و١٣ ، ١٥/٢٠٠ و١٧ ، ٨/٢٠٥ ، ١٠/٢٠٦، و١٢ـ١٥/٢٠٨ ، ٣٩/٢٤٢ و٤٠ ، ٣/٢٨٩ و٥ ، ١٤/٣٠٤ ـ ١٦/٣٠٥ .

٩٢. وردت رواية عبيدالله بن موسى، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد: في الغيبة: ٨/١٩٧. وعن أحمد بن أبي أحمد الورّاق الجرجاني في : ٣٨/٢٦٧ ، وبإسقاط الجرجاني في : ٤٢/٢٧٠ ، وعن أحمد بن أبي أحمد المعروف بأبي جعفر الورّاق في : ١٦/٣٠٥ ، ولم نجد في موضع ذكراً للأعلم أو اسم والد أحمد ، ولذلك احتملت في المتن كون أحمد بن علي الأعلم مصحفاً من أحمد بن أبي أحمد .

فمن القريب كون الأصل فيالسند: عُبيداللّه بن موسى،عن محمّدبن أحمد القلانسى، ومحمّد بن موسى ، عن أحمد بن أبى أحمد [أو أحمد بن على الأعلم] قالا : حدّثنا محمّد بن على الصيرفى : فانتقل النظر من «موسى » ـ بعد عبيداللّه ـ إلى موسى ـ بعد محمّد ـ فوقع السقط ، ثمّ صحّف عن قبل «أحمد بن أبى أحمد [أو أحمد ابن على الأعلم]» إلى «الواو» ، بتوهّم كونه الصواب نظرا إلى كلمة «قالا » بصيغة التثنية .

وعليه : ففى السند تحويلٌ بعطف طبقتين [محمّد بن موسى عن أحمد بن أبى أحمد] على طبقة واحدة [محمّد بن أحمد القلانسى] فهذا السند أيضا من كتاب عبيداللّه بن موسى .

٨ ـ على بن الحسن بن فضّال

(طريقه : أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة عنه) .

قد تقدّم تصريح ابن عقدة بالأخذ من كتابه فى القرينة الأولى[٩٣] ، ولم يصرّح بذلك فى موارد كثيرة أيضا[٩٤] ، ولا يبعد أخذها أيضا من كتابه ، خصوصا فى ما تطابق تاريخ رواية ابن عقدة عن على بن الحسن ، فقد صرّح فى بعض الأسانيد بأخذه من كتابه فى صفر سنة [٩٥] ، وهذا الشهر وهذه السنة وردا فى ما لم يصرّح بالأخذ من الكتاب أيضا فى بعض الأسانيد [٩٦] .

ويؤكّد الأخذ من كتاب على بن الحسن اتّحاد السند إليه فى جملة من الأسانيد المتوالية ، وافتراقه عنه[٩٧] .

وقد تقدّم ضمن القرينة الأولى ذكر الكتب التى ألّفها علىّ بن الحسن بن فضّال ويحتمل الأخذ منها فى غيبة النعمانى .

٩ ـ محمّد بن سنان :

(طريقه : عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس الموصلى ، عن محمّد بن جعفر القرشى المعروف بالرزّاز الكوفى ، عن محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، عنه) .

وهذا الطريق تكرّر إلى محمّد بن سنان فى عامّة الموارد[٩٨] ، إلاّ فى موردين سنبحث عنهما .

وفى : ٢/٣٢١ ، أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس ، قال : حدّثنا محمّد ابن جعفر القرشى ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبى بصير . . .

---

[٩٣]. الغيبة : ٥/١١٢ ، ٦/١٢٩ ، ٦٢/٢٧٨ ، ١/٢٨٢ ، ١٣/٣٠٤ .

[٩٤]. الغيبة : ٢٥ ، ١/١٧٠ ، ٣/١٧١ ، ٣/١٩٥ ، ١١/٢٠٦ ، ٢١٠/ذيل١٧ ، ١٢/٢٢٩ ، ١٦/٢٣٢ و١٧ ، ٣٢/٢٣٩ ، ٣٤/٢٤٠ ، ١٥/٢٥٧ و١٧ ، ١٩/٢٦٠ ، ٢٣/٢٦٣ و٢٥ ، ٢٨/٢٦٤ ، ٣٢/٢٦٦ ، ٤١/٢٦٩ ، ٤٥/٢٧١ ، ٥/٢٧٣ ، ٥٢/٢٧٤ ، ١/٢٨٨ ، ٣/٣٠٠ ، ٣٠١/؟؟؟ ، ٤/٣٠٩ ، ٣/١٢،٣١٧/٣،٣١٦/٣١٢ ، ١/٣٢٠ ، ١/٣٣١ .

[٩٥]. الغيبة : ١/٢٨٣ ، ١٣/٣٠٤ .

[٩٦]. الغيبة : ٣٤/٢٤٠ ، ٣/٣٠٠ .

[٩٧]. لاحظ خصوصاً الغيبة : ١٥/٢٥٧ ـ ١٧ ، ٢٨/٢٦٤ ، ٣٢/٢٦٦ ، (وقد صرّح في ٢٣ بالأخذ من كتاب علي بن الحسن التيملي في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين) ، ٥٠/٢٧٣ ، ٥٤/٢٧٤ ، ٣/٣٠٠ ، ٥/٣٠١ .

[٩٨]. الغيبة : ٢٨ ، ٨/١١٤ ، ١٧/١٣٤ ، ١/١٣٩ ، ٥/١٩٣ ، ٥٧/٢٧٦ ، ٦٣/٢٧٨ ، ٤/٢٨٥ ، ٢/٢٨٨ ، ٢/٢٩٧ ، ٥/٢٩٩ ، ٣/٣٠٨ ، ٤/٣١٣ ، ٩/٣٢٠ ، ٢/٣٢١ ، وذيله و٣ .

وفـى ذيـله : وأخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بهذا الإسناد عن محمّد بن سـنان ، عن الحسين بن المختار . . .

وفى ٣ ـ [وبهذا الإسناد عـن ابـن سنان عن عبداللّه بن مسكان عن مالك الجهنى . . . وهذا الطريق يؤيّد الأخذ من كتاب محمّد بـن سـنان .

يـبقى موردان أشرنا إليهما

الأوّل : ما ورد فى : ٥/٣٥ ، بالطريق المتقدّم عن محمّد بن الحسين بـن أبـيالخطّاب ، قـال : حدّثنا محمّد بن غياث ، عن عبدالأعلى بن أعين . . .

والظاهر كون «غياث» مصحفا من سـنان ، فـقد روى الخـبر فى الكافى ٢ : ٥/٥٢٢ ، بسنده عن محمّد بن سنان ، عن عبدالأعلى بن أعين .

الثانى : ١٥/٨٥ ، بالطريق المـتقدّم عـن محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، من عمر بن أبان الكلبى ، عن ابـن سـنان ، عـن أبى السائب ، قال : قال أبوعبداللّه جعفر بن محمّد . . .

وفى السند إشكال واضح ، إذ لم نجد روايـة ابـن أبى الخطّاب عن عمر بن ابان الكلبى مباشرةً فى موضع آخر ، وقد روى عـنه بـواسطتين (وهـما موسى بن سعدان ، عن عبداللّه بن قاسم) فى بعض الأسانيد [٩٩] .

وبواسطة واحدة ـ وهو جعفر بـن بـشير ـ فى سند [١٠٠] .

وعمر بن أبان الكلبى هو من أصحاب الصادق عليه السلام ، وروايـة مـحمّد بـن الحسين عن هذه الطبقة بعيدة .

ورواة عمر بن أبان كلّهم فى طبقة متقدّمة على ابن أبـى الخـطّاب ومـن مشايخه كفضالة بن أيوب ، والحسن بن على الوشاء ، ويونس بن عبدالرحمن ، وعـلى بـن الحـكم ، وابـن فضال [١٠١] وغيرهم .

فلا ريب فى وقوع خللٍ فى السند ، فيحتمل وقوع تـقديم وتـأخير فيه ، وكون الصواب : عن ابن سنان ـ والمـراد بـه مـحمّد بن سنان ـ عن عمر بن أبان الكـلبى .

فـعليه فهذا المورد ، والمورد المتقدّم أيضا من كتاب محمّد بن سنان ، وله كتاب الطرائف وكـتاب النـوادر [١٠٢] .

والظاهر أنّ هذه الأخبار أخـذت مـن أحد كـتابيه هـذين .

١٠ ـ مـحمّد بن على الكوفى

(طريقه : على بـن الحـسين المسعودى ، عن محمّد بن يحيى العطّار بقم ، عن محمّد ابن حسّان الرازى عـنه) [١٠٣] .

---

[٩٩] . أمـالي الشـيخ حج ٧/٩٢ ، ثواب الأعمال ، الاختصاص : ٣١٨ ، بصائر الدرجات : ١٤/٤٠١ـ بتصحيف موسى بعلى ـ الكافي ٤ : ٧/٥٨١ ، كامل الزيارات ، ب٢٧/٢ ، ١/٤١ ، ٢/٧٢ و٩ .

[١٠٠] . كمال الدين؟؟؟ .

[١٠١] . بل قد روى الحسن بن علي بن فضّال ، عنه بتوسط علي بن عقبة في الكافي ٨ : ٣٧/٨٠ ، ٧٢/١٠١ وبتوسّط ثعلبة بن ميمون في الكافي ٨ : ٤٩٥/٣١٥.

[١٠٢] . رجال النجاشي : ٨٨٨/٣٢٨ ، فـهرست الشيخ : ٦٠٩/١٤٣ .

لا ريب فى عدم الأخذ من كتاب العطّار ، أو محمّد بن حسّان الرازى ، لأنّ هذا الطريق مشترك إلى محمّد بن على الكوفى فى عامّة الموارد ، وعنده يقع الافتراق ، وقد تقدّم فى البحوث السابقة ما يشهد بالأخذ عن كتابه فراجع .

وقد ذكرنا فى ما سبق أنّ الظاهر كون اسم راوى الكتاب محمّد بن حسّان مكتوبا فى أوّل أسناد كتاب محمّد بن على الكوفى ، ولذلك وقع تكرير اسمه فى اوّل السند التحويلى فى ص١٦/٨٥ من الغيبة فلاحظ .

ولمحمّد بن على كتاب الدلائل[١٠٤] .

١١ ـ محمّد بن همّام

(يروى المصنّف عنه مباشرة) .

ورد محمّد بن همّام فى أوّل كثير من أسانيد الغيبة ، وقد قدّمنا القول بالأخذ عن كتابه الأنوار فى تاريخ الأئمّة فى جملة من الموارد الرواية عن راوٍ مبهم ، كبعض رجاله ، أو غرائب الرجال كأبى على الحسن بن على بن عيسى القوهستانى .

وذكرنا أيضا كون محمّد بن همّام وقع فى طريق الحسن بن محمّد بن جمهور ـ معطوفا عليه ابنه محمّدٌ بن الحسن ـ .

فهذه الموارد لا إشكال فيها ، وإنّما الإشكال فى سائر الموارد ، حيث لا يعلم بالقطع : هل أخذ النعمانى عن كتابه ، أو عن كتاب غيره ، وهو واقع فى طريق النعمانى ، إلى ذاك؟

وليس لنا شاهد قطعىّ على أحد الأمرين ، وإن كان الظاهر فى بعضها الأخذ من كتاب محمّد بن همّام ، نظرا إلى تكرار إسمه فى أسانيد متوالية لم تشترك إلاّ فيه ، كما فى :

٢٦/١٧٩ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أحمد بن مانبذاذ ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثنا أحمد بن على القيسى . . .

٢٧/١٨٠ ـ محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرى : قال : حدّثنا محمّد عيسى بن عبيد . . .

٢٨ ـ وحدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ، وعبداللّه بن جعفر الحميرى ، قالا : حدّثنا أحمد بن هلال . . .

٢٩/١٨١ ـ محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك[١٠٥] . . .

وكيف كان ، ففى أسانيد محمّد بن همّام أيضا اشتراك إلى رواة ، وافتراق عنهم ، فلا يبعد أخذ النعمانى عنهم ، إمّا مباشرةً أو بتوسّط الأخذ عن كتاب محمّد بن همّام .

وهؤلاء كلّهم من أرباب الكتب التى يحتمل الأخذ منها ، فى موضوع الغيبة وما يرتبط بها .

وهم :

ألف ـ أحمد بن هلال ، وله كتاب نوادر[١٠٦] .

---

١٠٣. الغيبة : ١٦/٨٥ ، ١٧/٨٦ ، ٢٠/٩٠ ، ١١/١١٥ ، ١٨/١٥٦ ، ٣٤/١٨٣ ، ٤٢/١٨٨ ، ٤٥/١٩١ و١ ، ٧/٢٠٤ ، ٢٠/٢١١ ، ١٤/٢٣١ و١٥ ، ١٨/٢٣٣ ـ ٢٠ ، ٢٥/٢٣٦ ، ٢٦/٢٣٧ ، ٣٨/٢٤١ ، ٦٠/٢٧٧ و٦١ ، ٥/٢٨٥ ، ٦/٢٨٩ ، ٢/٣١٢ ، ٧/٣١٤ ، ٩/٣١٥ و١٠ ، ١٣/٣١٦ ، ٤/٣١٨ ، ٣٢٢/ذيل ١ .

١٠٤. رجال النجاشي : ٨٩٤/٣٣٢ وأمّا كتاب وصاياه فلا يبعد كونه كتاباً فقهياً في باب الوصيّة .

١٠٥. لاحظ أيضا الغيبة : ٢٥/١٨٤ ـ ٣٧.

(يروى محمّد بن همّام عن أحمد بن مابنداذ ، عـنه)[١٠٧] .

ب ـ جـعفر بن مـحمّد بن مالك الفزارى ، وله كتاب غرر الأخبار ، وكتاب أخبار الأئمّة ومواليدهم عليه السلام ، وكتاب الفتن والملاحم .

ذكره الشيخ فـى رجاله فى باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ، قائلاً : روى فى مولد القـائم عـليه السلام أعـاجيب .

ونسب إليه الشيخ فى الفهرست كتاب النوادر ، وراوى كتبه فيه وفى رجال النجاشى هو محمّد بن همام ، كـإسناد النـعمانى[١٠٨] .

وجعفر بن مالك يروى فى جملة من الأسانيد عن عبّاد بن يعقوب[١٠٩] وله كـتاب أخـبار المـهدى[١١٠] .

ج ـ حميد بن زياد الكوفى : له كتاب الدلائل ، وكتاب ذمّ من خالف الحق وأهله ، و كتاب النوادر[١١١] .

(يروى عنه محمّد بن همّام)[١١٢] والغالب روايته عن الحسن بن مـحمّد بن سماعة[١١٣] ، وله كتاب الغيبة وكتاب البشارات وكتاب الدلائل[١١٤] .

د ـ عبداللّه بن جعفر الحميرى :

وله كتاب الدلائل وكتاب الغيبة والحيرة[١١٥] ، وغيرهما من الكتب[١١٦] ، منها قرب الإسناد ، وكتاب المسائل والتوقيعات .

وقد روى عنه محمّد بن همّام فـى بـعض أسانيد غيبة النعمانى[١١٧] منها : ما ورد فى : ٧/٦٧ ، أخبرنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أبى وعبداللّه بن جعفر الحميرى قالا : حدّثنا أحمد بن هلال . . .

قال عبداللّه بن جعفر فى حديثه : ينفون عـنه . . . ولعـلّ هذا الذيل يؤيّد الأخذ من كتاب عبداللّه بن جعفر ولو بتوسط كتاب ابن همّام ، فتأمّل .

---

[١٠٦]. الغيبة : ١٧/١٧٦ ، ٢٦/١٧٩ ، ٢٨/١٨٠ ، ٣٦/١٨٥ ، ٦/٢٤٩ ، (وفيه : حدّثنا محمّد بن همّام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قال حدّثني أحمد بن مابنداذ إذ سنة سبع وثمانين ومائتين قال حدّثنا أحمد بن هلال ، ١/٣٠٧ ، ٢/٣٢٢ .

[١٠٧]. رجال النجاشي : ٣١٣/١٢٢ ، رجال الطوسي : ٦٠٣٧/٤١٨ = ٢ ، فهرست الطوسي : ١٣٦/٤٣ .

[١٠٨]. الغيبة : ١/١٤٠ ، ١٠/١٥٢ ، ١٦/١٥٥ ، ٦/١٦٦ ، ١٠/١٦٩ ، ١١/١٧٤ ، ١٢/١٧٥ ، ٢٢/١٧٨ ، ٢٤/١٧٩ ، ٣٢/١٨٣ ، ٣٥/١٨٤ ، ٤٤/١٨٩ ، ٧/١٩٧ ، ١٤/١٩٩ ، ٩/٢٥٢ و١٠ ، ١٢/٢٥٣ ، ٤٤/٢٧١ ، ٤٨/٢٧٢ ، ٥٦/٢٧٦ ، ٧/٣٠٢ و٩ ، ١٧/٣٠٦ ، ٧/٣١٩ .

[١٠٩]. الغيبة : ٦/١٦٦ ، ١٠/١٦٩ ، ٢٤/١٧٩ ، ٣٥/١٨٤ ، ٧/٣٠٢ .

[١١٠]. فهرست الشيخ : ٥٢٩/١١٩ .

[١١١]. رجال النجاشي : ٣٣٩/١٣٢ ، فـهرست الشـيخ : ٢٢٨/٦٠ .

[١١٢]. الغيبة : ٢٤ ، ١٣/١٥٤ ، ٢٠/١٥٧ ، ٥/ ، ٤٢/٢٤٣ ، ٥٩/٢٧٧ ، ٣/٢٩٧ ، ١/٣١١ ، ٢/٣٢٤ ، ٥/٣٢٧ .

[١١٣]. أنظر موارد الهامش السابق إلاّ: ١/٣١١ .

[١١٤]. رجال النجاشي : ٨٤/٤١ ، فهرست الطوسي : ١٨٢/٥٢ .

[١١٥]. ذكر في الفهرست : ٤٢٩/١٠٢ ، بعد ذكر كتاب الغيبة وسائر كتب عبدالله الحميري : وزاد ابن بطة كتاب الفترة والحيرة ، وكتاب فضل العرب ، وظاهره تغاير كتاب الفترة مع كتاب الغيبة لكن احتمال اتّحادهما ـ ولو بأن يكون الفترة خطأ والصواب بدله الغيبة ـ غير بعيد خصوصاً مع ذكر النجاشي كتاب فضل العرب بعد كتاب الغيبة والحيرة ـ بلا فصل ـ فلاحظ .

[١١٦]. رجال النجاشي : ٥٧٣/٢١٩ .

[١١٧]. الغيبة : ٧/٦٧ ، ١٠/١٥٢ ، ١٦/١٥٥ ، ٤/١٥٩ ، ١١/١٦٩ ، ٢٧/١٨٠ و٢٨ ، ٣٢/١٨٣ ، ٥/٢٥٠ .

١٢ ـ موسى بن سعدان

ورد فى الغيبة : ١٧/١٣٤ ، أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه ، قال : حدّثنا محمّد ابن جعفر القرشى ، قال : حدّثنا أبوجعفر الهمدانى ، قال : حدّثنى موسى بن سعدان ، عن محمّد بن سنان . . .

وفى : ٥/٣٠١ ، أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس ، قال : حدّثنا محمّد ابن جعفر القرشى ، قال : حدّثنا أبو جعفر الهمدانى ، قال : حدّثنا موسى بن سعدان ، عن عبداللّه بن القاسم الحضرمى . . .

ولم يرد ذكر لموسى بن سعدان إلاّ فى هذا السند ، كما لم يعبّر عن محمّد بن الحسين بن أبيالخطّاب ـ راوى كتاب موسى بن سعدان فى فهرستى الشيخ والنجاشى[١١٨] بعنوان أبيجعفر الهمدانى إلاّ فيهما ، فلا يبعد أخذهما من كتاب الطرائف لموسى بن سعدان[١١٩] .

ويحتمل بعيدا الأخذ من كتب سائر من وقع فى السند قبله كمحمّد بن جعفر الرزّاز ـ لو ثبت له كتاب ـ (لاحظ خصوصا : ٢/٥٨) .

هذا ما وجدت فى أسانيد النعمانى من القرائن على تعيين مصادر الأخبار .

ونورد هنا من مشايخ النعمانى مَن لم يرد ذكره فى الغيبة إلاّ فى سندٍ واحدٍ ، فلا يبعد كون الأخذ عن أكثرهم ـ على الأقل ـ شفهيّا ، وهم :

ـ الحسين بن محمّد الباورى (البازى ـ الباوزى ـ الباردى خ ل) ، أبوالقاسم[١٢٠] .

ـ عبدالعزيز بن عبداللّه بن يونس الموصلى[١٢١] .

ـ عبداللّه بن عبدالملك بن سهل أبوالحارث الطبرانى[١٢٢] .

ـ محمّد بن عبداللّه بن جعفر الحميرى[١٢٣] .

ـ محمّد بن عبداللّه بن المعمّر الطبرانى بطرية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وكان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاوية ومن النصّاب[١٢٤] .

ـ موسى بن محمّد القمّى أبوالقاسم ، بشيراز ، سنة ثلاث عشر وثلاثمائة[١٢٥] ، وقد تقدّم أنّه كان ابن بنت سعد بن عبداللّه الأشعرى .

ـ ولم يرو عن أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عمّار أيضا إلاّ فى سندين متواليين وكان الأخذ شفهيّا[١٢٦] .

وقد صرّح فى : ١٠٨ ، (اقرأنى عبدالحليم بن الحسين السمرى رحمه الله) ، بالأخذ الشفهى[١٢٧] .

---

[١١٨] . رجال النجاشي : ١٠٧٢/٤٠٤ ، فهرست الشيخ : ٧٠٣/١٦٢ .

[١١٩] . رجال النجاشي : ١٠٧٢/٤٠٤ ، فهرست الشيخ : ٧٠٣/١٦٢ .

[١٢٠] . الغيبة : ٢/٣٤ .

[١٢١] . الغيبة : ٨/٦٨ ، هو ورد ـ معطوفا عليه أخوه عبدالواحد ـ في طريق كتاب سليم بن قيس واستظهار كون الأخذ فيه شفهيّا مشكل فتأمّل .

[١٢٢] . الغيبة : ٢٤/٩٣ .

[١٢٣] . الغيبة : ٢٨/٩٦ .

[١٢٤] . الغيبة : ١/٣٩ .

[١٢٥] . الغيبة : ٥/٦٢ .

[١٢٦] . الغيبة : ٢١/٩٠ ، ٢٢/٩١ .

تبقى هنا موارد قليلة[١٢٨] لم يثبت لدينا مصدر الكتاب ويحتمل فيها أيضا الأخذ الشفهى .

وفى ختام هذا الفصل ينبغى ذكر قائمة لما وقفنا عليه من أسماء مصنّفى الكتب التى استظهرنا الأخذ منها ، فى الغيبة للنعمانى مع ذكر أسماء كتبهم التى عرفناها .

وقائمة أخرى لما احتملنا الأخذ عنهم .

مصادر الغيبة للنعمانى ومؤلّفوها

ـ أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفى ، وهو يروى بسنده عن الحسن ابن على بن أبيحمزة .
ـ جعفر بن عبدالله ، أبوعبدالله المحمّدى .
ـ الحسن بن على بن أبى حمزة البطائنى (صاحب كتاب الغيبة وغيرها) .
ـ الحسن بن محبوب .
ـ الحسن بن محمّد بن جمهور ، (من كتاب الواحدة ظاهرا) .
ـ حميد بن زياد .
ـ سلامة بن محمّد الأرزنى (من كتاب الغيبة وكشف الحيرة) .
ـ سليم بن قيس الهلالى (من كتابه المعروف باسمه) .
ـ عبدالكريم بن عمرو الخثعمى .
ـ عبدالله بن أحمد بن مستورد أبو محمّد الأشجعى .
ـ عبدالله بن جبلة (من كتاب الصفة فى الغيبة) .
ـ عبدالله بن حمّاد الأنصارى .
ـ عبيد الله بن موسى العلوى العبّاسى .
ـ على بن الحسن بن فضّال (صاحب كتاب الغيبة وغيرها) .
ـ القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، أبو محمّد .
ـ محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدى .
ـ محمّد بن سنان .
ـ محمّد بن على الكوفى (لعلّ من كتابه الدلائل) .
ـ محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعرى .
ـ محمّد بن همّام .
ـ محمّد بن يعقوب الكلينى (من الكافى) .
ـ موسى بن سعدان (من كتابه الطرائف) .
ـ يحيى بن زكريا بن شيبان .
وأمّا من احتملنا الأخذ من كتبهم فهم :
ـ أحمد بن هلال .
ـ جعفر بن محمّد بن مالك .

---

[١٢٧]. وفى ص٣٢٨ : وجدت هذا الحديث عند بعض أصحابنا .

[١٢٨]. الغيبة : ٤٣/ذيل٢ ، ثلاثة اسناد مشابهة ، ٢/٥٨ ، ٣/١٤٢ ، ٥/١٤٧ .

ـ عبّاد بن يعقوب (له كتاب أخبار المهدى) .
ـ عبداللّه بن جعفر الحميرى (له كتاب الغيبة والحيرة ، وغيره) .

الفصل الثالث : النعمانى والكلينى

كان النعمانى من تلامذة الكلينى وقد أكثر من الرواية عنه فى الغيبة ، وروى عنه كتابه الكافى كما صرّح به فى أوّل كتاب العقيقة من الكافى فى بعض نسخه المخطوطة[١٢٩] .

وظهر لنا من مقارنة ترتيب أحاديث الغيبة المبدوءة باسم محمّد بن يعقوب ، مع ترتيب الكافى أنّها ـ فى الأكثر ـ مأخوذة منه ، كما سنبحث عنه . لكن هنا نكت حول ارتباط النعمانى والكلينى يجب التعرّض لها :

الأولى : قد ورد فى بعض المصادر المتأخّرة أنّ النعمانى كتب الكافى ، وله نسخة خاصّة منه ، بل قد يقال : بأنّ ذلک كان سبب اشتهاره بالكاتب[١٣٠] .

وأقدم من ذكر ذلک هو العلاّمة المجلسى قدس سره فقد ذكر فى البحار ٥٣ : ٢٧٠ ـ بعد ذكر اسم النعمانى ـ : وهو ، والشيخ الصفوانى المعاصر له ، قد ضبط كلّ واحدٍ منهما نسخة الكافى ، ولذا ترى أنّه قد يقع فى الكافى كثيرا : «وفى نسخة النعمانى كذا وفى نسخة الصفوانى كذا» .

أقول : وردت عبارة «وفى نسخة الصفوانى» فى بعض المواضع من المجلّد الأوّل من الكافى فى كتب الحجّة فى مواضع محدّدة[١٣١] أوّلها ص٢٨٣ ، وآخرها ص٣٢٥ ، (وبينهما ٤٢ صفحة) . وقد علّق العلاّمة المجلسى فى مرآة العقول فى أوّل موردٍ بما ملخصّه : إنّ نسخ الكافى كانت بروايات مختلفة ، كالصفوانى هذا ، ومحمّد ابن إبراهيم النعمانى ، وهارون بن موسى التلعكبرى ، وكان بين تلک النسخ اختلاف ، فتصدّى بعض من تأخّر عنهم كالصدوق والمفيد وأضرابهما رحمة اللّه عليهم فجمعوا بين النسخ وأشاروا إلى الاختلاف الواقع بينها . انتهى .

لكن ، لم نجد ذكر اختلاف النسخ منسوبا إلى بعض رواة الكافى إلاّ فى ما أشرنا إليه بالنسبة إلى الصفوانى ، ولم نجد عبارة «وفى نسخة النعمانى» ، فى أى موضع من الكافى .

وكأنّه سهو من قلمه الشريف ، فليس لدينا دليل على وجود روايات مختلفة للكافى ، وكثرة الرواة عن الكلينى والناقلين لكتابه الكافى ، لا تعنى بالضرورة وجود روايات مختلفة لهذا الكتاب ، كما هو واضح .

---

١٢٩. في هامش مطبوعة الكافي أوّل المجلّد السادس ، (كتاب العقيقة) : في بعض النسخ بعد العنوان : أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم النعماني رحمه الله بهذا الكتاب في جملة الكتاب الكافي عن أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني .

١٣٠. دائرة المعارف بزرگ اسلامى .

١٣١. الكافي ١ : ٢٣٨ .

الثانية : لم يرد اسم الكلينى فى أوائل كتاب الغيبة فى الأبـواب الثلاثة الأولى ، مع وجود أبواب فى الكافى تناسب موضوع هذه الأبواب[١٣٢] .

وأوّل ما ورد اسم الكلينى فى باب ٤ ، (ما روى أنّ الأئمّة الاثناعشر إماما ، رقم و٤) لكن الخبرين وردا فى الكافى باختلاف كثير بحيث يطمئن بعدم أخـذهما مـن الكافى[١٣٣] .

ثمّ ورد فى أواخر هذا الباب (الأرقام ٢٥ ـ ٢٧) روايات عديدة عن الكلينى ووجود الاختلاف بينها وبين الكافى يمنعنا من القول بأخذها من الكافى[١٣٤] .

وأوّل ما ثبت الأخذ مـن الكـافى هو فى الباب ٥ /ذيل ح٨[١٣٥] .

لكن كثر الأخذ منه من باب /رقم[١٣٦] ، وقد أخذ النعمانى فى الأبواب ٨ ـ ١٠ ، ١٢ وكذا ١٣ ، حسب نسخة المجلسى فى مرآة العقول ، باب١٦ ، باب ٢٥ عن الكافى .

ولم ينقل عـنه فـى سـائر أبواب الغيبة .

الثالثة : لم يـنقل النـعمانى إلاّ عـن أبواب قليلة من الكافى من كتاب الحجّة فى اثنين أو ثلاث مقاطع من هذا الكتاب :

المقطع الأوّل ـ الباب ٥ و٦ من الكافى[١٣٧] .

المقطع الثانى : البـاب ١٥ ، عـلى نـسخة المجلسى فى مرآة العقول[١٣٨] .

المقطع الثالث : الباب ـ ٨٧ ، (سـوى بـاب ٨١) ، وهى سبعة أبواب[١٣٩] .

---

[١٣٢]. قس باب امن الغيبة مع الكافي ٢ : ٢٢١ (باب ٩٨ ، باب الكتمان) ، وأيضا باب ٣ من الغيبة ، مع الكافي ج١ : ٢٧٦ ـ ٢٧٩ ، (باب ٥٩ـ ٦١) ، بل بعض الروايات مشتركة في الكتابين من غير أن ينقل النعماني عن الكافي .

[١٣٣]. الغـيبة : ٣/٦٠ و٤ ، (قسمها مع الكافي ١ : ٢٤٧/ ضمن٢ ، ٧/٣٣٨) .

[١٣٤]. الغيبة : ٢٥/٩٤ ، (الكافي ١ : ١٥/٥٣٣) ، ٢٦ (=الكافي ١ : ١٩/٥٣٤) ، بزيادة في السند) ٢٧/٩٥ (=الكافي ١ : ٤/٥٢٩) ، بعدّة أسناد كلّها تخالف سند الغيبة) ، فلعلّ هذه الأخبار وردت من كتاب آخر للكليني أو أخذت عنه مشافهة .

[١٣٥]. الغيبة : ١١٤/ذيل٨ ، (الكافي ١ : ١/٣٧٢) ، وأمّا ما في الغيبة : ٣/١١٢ ، فقد ورد سنده في الكافي ١ : ١٢/٣٨٤ ، مع متن مغاير لمتن الغيبة ومتن الغيبة ورد في الكافي ١ : ٤/٣٧٣ ، بسند آخر .

[١٣٦]. باب٥ : الكافي ١ : ٢/١٧٨ ـ ٥ و٨ ، و١٠/١٧٩ ـ ١٣ (الغـيبة : ٣/١٣٨ ـ ١١/١٣٩) . بـاب، الكافي ١ : ١/١٧٩ ـ ٥/١٨٠ ، (الغيبة : ١/١٣٩ ـ ٥/١٤٠) وترتيب الأحاديث في البابين واحد في الكتابين .

[١٣٧]. باب، الكافي ١ : ٢/١٧٨ ـ ٥ و٨ ، و١٠/١٧٩ ـ ١٣ ، (الغـيبة : ٣/١٣٨ ـ ١١/١٣٩) ، باب ٦ ، الكافي ١ : ١/١٧٩ ـ ٥/١٨٠ ، (الغيبة : ١/١٣٩ ـ ٥/١٤٠) ، وترتيب الأحاديث في البابن واحد في الكتابين .

[١٣٨]. باب ١٥ ، الكافي ١ : ١/١٩٨ و٣/٢٠٣ (الغيبة : ٦/٢١٦ ، ٧/٢٢٤) .

[١٣٩]. باب ٧٩ ، الكافي ١ : ١/٣٣٣ ، (الغيبة : ٢/١٦٢) . باب ٨٠ ، الكافي ١ : ١/٣٣٥ ، ٣٠/٣٤٣ ، إلّا أرقام ٧ ، ١١ ، ١٨ ، (الغيبة : ١٦٩/ذيل١١ ، ١١/١٥٤ ، ١٥٣/ذيل ١٠ ، ١٦٤/ذيل٤ ، ١٦٧/ذيل١٧ ، ٤٢/١٨٨ و٤١ ، ١٥٩/ذيل٧ ، ٢/١٧٠ ، ٩/١٧٣ ، ٣٨/١٨٦ ، ١٥٠/ذيل٦ و٧ ، ٣٩/١٨٧ ، ٩/١٦٨ وذيل٧ ، ٤/١٧١ ، وأيضاً : ٤٦/١٩١ ، ١٥٨/ذيل٣ ، ١٦٧/ذيل٧ ، ٤٠/١٨٧) ، وقد ورد الكافي ١ : ٧/٣٣٨ ، في الغيبة : ٤/٦٠ ، باختلاف قليل في السند واختلافات كثيرة في المتن تبعد الأخذ عن الكافي فلعلّه أخذ عن الكليني مشافهة أو اكتفى النعماني بحفظه عن الرجوع إلى نسخة الكافي فوقع هذا الاختلاف . باب٨٢ ، ١/٣٦٨ ،

فما هو السرّ فی عدم أخذ النعمانی عن الکلینی فی جمیع الأبواب؟ وعدم أخذه من جمیع أبواب الکافی المناسبة؟

لیس لنا جواب واضح قاطع عن هذا السؤال .

لکن، یحتمل أن یکون الوجه فیذلک أنّ النعمانییراجع غالباکتب المتقدّمین ـ التی هی مصادر للکافی أیضا أحیانا ـ وقلّما یراجع کتب المتأخّرین کالکلینی .

ویحتمل أن یکون الوجه فی ذلک أنّ الکافی ـ علی نفاسته وجلالته ـ لم یکن فی عهد النعمانی فی ما یقدّر بأقل من عشر سنوات من ورود الکلینی إلی بغداد ـ من المصادر الرئیسیّة للشیعة الإمامیّة فی بغداد ، خصوصا مع وجود روایات کثیرة عندهم منقولة عن الحفّاظ المشهورین کابن عقدة ، ومحمّد بن همّام ، وغیرهما من مشایخ الکوفة وبغداد .

ویحتمل هنا وجه ثالث سنشیر إلیه فی النکتة الآتیة .

الرابعة : قد ینقل النعمانی عن مصدرین فیجعل سند المصدر الأوّل قبل نقل الحدیث ، ثم یشیر إلی السند الآخر فی ذیل المتن مذیّلاً بقوله : مثله . وهذه الأحادیث الذیلیّة أکثرها وردت عن طریق الکلینی[140] ، بل أکثر ما نقل عن الکلینی فهی ذیلیة فی الحقیقة ، وإن لم یصرّح فیها بکلمة «مثله» إذ ذکر فی ذیل نفس الروایة المرویّة عن مصدر آخر[141] ، وما وردت ذیلیة عن غیر الکافی قلیل جدّا ، لا یکون لکلّ مصنّف أو راوٍ إلاّ حدیث أو حدیثان[142] ، بخلاف الکافی فقد کثر ذلک فیه ، والغالب ذکر روایات الکلینی فی أواخر الأبواب .

فما الوجه فی ذلک؟

هنا عدّة وجوه لتوجیه ذلک قد أشرنا إلی بعضها آنفا :

الأوّل : أنّ أکثر الروایات الواردة عن غیر الکافی قد أخذت عن مصادر متقدّمة علی الکافی ککتاب محمّد بن سنان ، وعبداللّه بن جبلة ، ومحمّد بن علی الصیرفی ـ کما تقدّم تفصیله .

فمن الطبیعی أن یراجع النعمانی أوّلاً تلک المصادر ، ثمّ یراجع الکافی الذی هو مصدر متأخّر فی عهده ، فیصیر حدیث الکافی ذیلیا لا محالة .

٧/٣٦٩ ، (الغیبة : ١٠/٢٩٣ ، ١٥/٢٩٦) ، والترتیب واحد في الکتابین . باب٨٣ ، ١/٣٦٩ ، ٢/٣٧٠ ، ٤ ـ ٦ ، (الغیبة : ١/٢٠١ ، ٢٠٥/ذیل٧ ، ٢/٢٠٢ و٣ ، ٢٠٩/ذیل١٦) . باب٨٥ ، ١/٣٧٢ ـ ٥ ، ٦/٣٧٣ ـ ١٢/٣٧٤ ، (الغیبة : ١١٤/ذیل٨ ، ٨/١٣٠ و٩ ، ٥/١٢٩ ، ١٠/١٣٠ ، ١٢/١٣١ ، ٣/١١٢ ، السند من هذا الرقم من الکافي ومتن الغیبة من الکافي ١ : ٤/٣٧٣) . باب ٨٦ ، ١/٣٧٤ ، ٣/٣٧٥ ، ٥/٣٧٦ ، (الغیبة : ٧/١٣٠ ، ١٤/١٣٢ و١٣ ، باختلاف في السند فیهما بین الکتابین علی ظاهر سند الغیبة ، ٥/١٣٣) . باب ٨٧ ، ٤/٣٧٧ (الغیبة : ١٣٥/ذیل١٨) .

[140]. الغیبة : ١١٤/ذیل٨ ، ١٣٥/ذیل١٨ ، ١٣٧/ذیل٢ ، ١٥٠/ذیل٦ ، ١٥٣/ذیل١٠ ، ١٥٨/ذیل٣ ، ١٥٩/ذیل٧ ، ١٦٤/ذیل٦ ، (سندان) ، ١٦٨/ذیل٧ ، ١٦٩/ذیل١١ ، ١٧٦/ذیل١٧ ، ١٧٧/ذیل٢١ ، ٢٠٥/ذیل٧ ، ٢٠٩/ذیل١٦ .

[141]. لاحظ الغیبة : ٥/١٢٩ ، ٢/١٣٩ ، ٥/١٤٠ ، ٧/١٥٠ ، ١٧/١٥٦ ، ٢/١٦٢ ، ٢/١٧٠ ، ٤/١٧١ ، ٩/١٧٣ ، ٤/١٧٥ و١٦ ، لاحظ أیضا : ٤٦/١٩١ .

[142]. فعن کتاب عبیدالله بن موسی موردان (: ١٢٩/ذیل٢ ، ١٨٥/ذیل٣٦) ، وعن کتاب الحسن بن محمّد بن جمهور مورد(: ٢٨) وعن کتاب عبدالکریم بن عمرو مورد (: ١٧٢/ذیل٦) ، وعن کتاب محمّد بن علي الصیرفي مورد (: ٣٢٢/ذیل١) ، وعن ابن عقدة مورد (: ٢٨٥/ذیل٤) ، وعن عبدالواحد بن عبدالله (: ٤٣/ذیل٢ ، ثلاثة أسانید) ، والمبهمات في موردین (: ٩٥/ذیل٢٦ ، ١٨٩/ذیل٤٣) ، وعن طرق العامة في خمسة موارد (: ٦/١١٩ ، ١٢٠/ذیل٧ ، ١٢١/ذیل٩ ، ٢٠/١٢٥ ، ١٢٦/ذیل٢١) .

الثانی : إنّ الکافی فی عهد النعمانی لم یشتهر فی بغداد ، کاشتهار کتب أمثال محمّد ابن همام ـ شیخ البغدادیین ـ وابن عقدة ـ الحافظ الشهیر المعتمد علیه بین الفریقین ـ وغیرهما .

فمن الطبیعی أن یراجع أوّلاً کتب هؤلاء ، ثمّ یراجع الکافی .

الثالث : إنّ النعمانی عندما ألّف کتابه الغیبة لمـ یـکن لدیه جمیع ما رواه له مشایخه ، کما صرّح به فی بعض المواضع فقال : لم یحضرنی جمیع ما رویته فی ذلک لبعده عنّی وأنّ حفظی لم یشتمل علیه[١٤٣] .

وقال فی موضع آخر : هذا آخر مـا حـضرنی من الروایات فی الغیبة ، وهو یسیر من کثیر ممّا رواه النّاس وحملوه[١٤٤] .

فعلیه ، یحتمل أن لا تکون نسخة الکافی حاضرة لدی النعمانی عندما شرع فی تألیف الغـیبة ، وإنّما حصل علیها بعد ذلک ، فـأضاف مـا رآه مناسبا من روایاته إلی کتابه ، فصار أکثر ما أخذ عن الکافی ذیلیّا بطبیعة الحال .

ثمّ إنّ من المحتمل عدم عثور النعمانی علی جمیع أجزاء الکـافی بـعدما حصل علیه ، فلذلک لم یـنقل إلاّ عـن أبواب قلیلة منه ، ویمکن عثوره علی نسخة کاملة منه بعد تألیفه لکن لم یر حاجة إلی الرجوع إلی جمیع أبوابه ، بل اکتفی فی الأغلب بما صنّفه من قبل آخذا عن سائر المصادر .

وکـیف کـان ، فالوجوه الثلاثة غیر متنافیة ، فتمکن صحّة الجمیع بحسب اختلاف الموارد ، بأنْ کانت الروایة مأخوذة من مصدر متقدّم ، ککتابی محمّد بن سنان والحسن بن محبوب کما فی الوجه الأوّل وهو أقرب الوجـوه[١٤٥] .

أمّا لو کانت الروایة واردة فی کتب مشایخ النعمانی کمحمّد بن همّام[١٤٦] فهذا الوجه غیر تام فیجب الرجوع إلی الوجهین[١٤٧] الآخـرین .

الخـامسة : ادّعی بعض الکتّاب المتتبّعین ـ تبعا لبعض المستشرقین کما قیل[١٤٨] أنّ باب ما جـاء فـی الاثـنی عشر من الکافی أکثر روایاته مما أُلحق بالکتاب بعد تألیفه ، ولعلّه من قبل الکلینی نـفسه .

واستند فی ذلک إلی عدم ورود أکثر روایات الباب فی غیبة النعمانی .

---

١٤٣. الغـیبة : ٢٩ .

١٤٤. الغیبة : ١٩٤ .

١٤٥. وردت روایات الکلیني في ذیل ما أخذ عن محمّد بن سنان في : ١١٤/ذیل٨ ، ٢/١٣٩ ، ٥/١٥٠ ، وفي ذیل ما أخذ عن الحسن بن محبوب في : ١٣٧/ذیل٢ ، وفي ذیل ما أخذ عن عبدالله بن جبلة في : ١٥٨/ذیل٣ ، وفي ذیل ما أخذ عن عبدالکریم بن عمرو في : ٩/١٧٣ ، (مع زیاة في نقل الکلیني) ، لاحظ أیضاً : ١٦/١٧٥ ، وفي ذیل ما أخذ عن محمّد بن علي الکوفي في : ٢٠٥/ذیل٧ ، لاحظ أیضاً : ٤٦/١٩١ . وفي ذیل ما أخذ عن یحیی بن زکریّا بن شیبان في : ٥/١٢٩ ، وفي ذیل ما أخذ عن علي بن الحسن التیملي في : ٢/١٧٠ ، ٤/١٧١ ، لاحظ : ١٧٧/ذیل٢١ ، وفي ذیل ما أخذ عن عبدالله بن أحمد ابن المستورد الأشجعي فی : ١٧٧/ذیل٢١ ، وفي ذیل ما أخذ عن جعفر بن عبدالله المحمّدي في : ٢٠٩/ذیل١٦ ، وفي ذیل ما أخذ عن عبیدالله بن موسی العلوي في : ١٦٤/ذیل٤ .

١٤٦. الغیبة : ١٣٥/ذیل١٠ ، ١٥٦/١٧، ١٥٩/ذیل٧ ، ٢/١٦٢ ، ١٦٧/ذیل٦ ، ١٦٨/ذیل٧ ، ١٦٩/ذیل١١ ، ١٧٥/١٤و١٦، ١٧٦/ذیل١٧ .

١٤٧. وردت روایة الکلیني في ذیل ما أخذ عن سلامة بن محمّد في : ١٣٥/ذیل١٨ ، ١٥٠/ذیل٦ ورقم٧ ، فیمکن أن یوجه ذلك بالوجهین ، لکن قلّة روایات سلامة في غیبة النعماني تغنینا عن توجیه وقوع روایات الکلیني في ذیلها ـ کما لا یخفی ـ .

١٤٨. ببالي أنّي سمعت قدیماً من بعض الأصدقاء أنّ أصل هذه الدعوی من المستشرق مادلونج .

وقد نظّم لإثبات هـذه الدعوى أمورا هى :

الأوّل : أنّ مـحمّد بن إبراهيم النعمانى كان من خصّيصى تلامذة الكلينى ، وقد استنسخ أجزاء الكافى بنفسه (لاحظ مقدّمة حسين على محفوظ على الكافى : ١٩ ومصادره) والنسخة الموجودة قد جمعت من نسخته ونسخة الصفوانى على المـشهور ، وقد أشير إلى موارد اختلافهما بعبارتى «وفى نسخة النعمانى» و«فى نسخة الصفوانى» ، (أنظر مقدّمة روضة الكافى ما ذكر فى هامش صفحة العنوان للنسخ القديمة منها وقد طبع فيها صورتها) .

الثانى : قد سعى النعمانى فى فصل عدد الأئمّة أن يذكر جـميع مـا يـقدر عليه من روايات ترتبط به حتّى أنّه وجد بعد إتـمام الكتاب روايتين أخريين فأضافهما إلى الكتاب ، وأشار إلى ذلک ما كتبه راوى الغيبة أبوالحسين الشجاعى قبل نقل الروايتين . .

الثالث : إنّ تـأليف الغـيبة كـان فى حدود سنة ٣٤٠ (أى بعد عشر سنوات من وفاة الكلينى) .

الرابع : لم يـذكر النـعمانى ستّة عشر من أحاديث هذا الباب من الكافى ـ وهى عشرون رواية ـ وإنّما ذكر أربعةً منها فـقط ، وإن ذكـر بـعض رواياته الأخرى من طرق مشايخه الآخرين ، وبأسانيد أخرى .

فتدل هذه الأمور بـوضوح عـلى أنّ هذه الستّة عشر حديثا لم تكن موجودةً فى نسخة النعمانى من الكافى (وإن لم يشر إلى اخـتلاف النـسخة فـى الكافى) .

أضف إلى ذلک أمرا خامسا وهو : أنّ روايات الكلينى أرجح لدى النعمانى من روايات غيره ، حـتّى أنّه أورد إحدى تلک الروايات الأربع المأخوذة من الكافى ، عن طريق الكلينى ابتداءً ، ثمّ أشـار إلى نـقلها الآخـر بقوله «وجاء فى غير رواية محمّد ابن يعقوب» ، فذكر الاختلاف اليسير بينهما .

فلا بـدّ أن نـقول : إنّ الروايات الستّة عشر ، ملحقة . انتهى[١٤٩] .

وهذه الأمور الخمسة ضعيفة ، إلاّ الأمر الثالث مـع شـىء مـن المسامحة لا يضرّ بمقصوده[١٥٠] وأمّا سائر الأمور فمبنيّة على الاعتماد على المصادر المتأخّرة ، أو نظرة عابرة غير متأمّلة فى غيبة النعمانى.

وبعدما ذكرناه فى هذا المقال خـصوصا فـى هذا الفصل الأخير يسهل تخطّيها لكن ينبغى أن نشير إلى وجوه الضعف فيها ـ على سبيل الإجمال ـ :

أمّا الأمـر الأوّل : فـقد تعرّضنا له فى النكتة الأولى من هذا الفصل ، وقلنا بعدم الدليل عليه ، وإنّما ورد فـى كـلام المتأخّرين من دون أن يكون لذلک شاهد فى كلام القـدماء .

---

[١٤٩]. مكتب درفرايند تكامل ، حسين المدرسي الطباطبائي ، (المتن الفارسي) ، ص١٤٤ .

[١٥٠]. قد ترجم «نيف وثمانون» في المتن الفارسي بـ «هشتاد وچند سال» ، (لاحظ ص١٣٧/هامش٢٤٣ من الكتاب ، وهذه مسامحة وإنّما هي مناسبة مع كلمة بضع لا مع كلمة نيف ، وقد تقدّم أن نيف من واحد إلى تسع على تفسير ، ومن واحدة إلى ثلاث على تفسير آخر ، فتاريخ تأليف الغيبة ٣٣٦ ، أو ما بعدها ، لكن هذه المسامحة لا تضرّ بما كان الكاتب بصدده من إثبات كون تأليف الغيبة بعد وفاة الكليني قدّس سرّه وإنّما أورد هذا الأمر إذ لو كان تأليف قبل وفاته لأمكن أن يكون قبل تكميل تأليف الكافي من قبل مؤلّفه الكليني فلا ينتج مايريد .

والعجيب أنه استند لذلک إلى ما فى مقدّمة الروضة[١٥١] ولم نر فيه إلاّ جدولاً لتلامذة الكلينى أشار إلى ما يقرب من كلامه وهذا الجدول قد صنعه ـ على الظاهر ـ صدر الأفاضل المتوفّى سنة ١٣٥٠ (لاحظ ما كتبه الدكتور حسين على محفوظ فى مقدّمته ، ص١٠).

والاعتماد عليه وذكره كمصدر معول عليه فى أمثال هذه البحوث ، غريب؟!

وأمّا الأمر الثانى : فلم يذكر شاهدا على كون النعمانى بصدد استقصاء جميع ما يقدر عليه من روايات باب عدد الأئمّة .

فإن استند إلى أنّ النعمانى استدرک روايتين بعد إتمام الكتاب .

ففيه أنّه بمجرّده لا يدلّ على ذلک ، إذ لعلّه رأى فى هاتين الروايتين خصوصية ، كجودة مضمونها أو كونهما عن طريق ابن عقدة ـ الشيخ الذى يعتمد عليه النعمانى كثيرا ـ فخصّهما بالإضافة إلى الكتاب بعد تأليفه مع عثوره على روايات أخرى أيضا مناسبة لعنوان الباب .

هذا مع أنّ النعمانى صرّح بنفسه فى هذا الباب بخلاف ما ذكره الكاتب ، بل أكّد النعمانى على جميع الروايات المربوطة به ، فقال فى آخره بعد الإشارة إلى كتاب سليم بن قيس وتوثيقه وكونه من الأصول التى ترجع الشيعة إليها وتعوّل عليها : وإنّما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب وغيره من وصف رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم الأئمّة الاثنى عشر ودلالته عليهم وتكريره ذكر عدّتهم[١٥٢] . . .

ولا ينقضى تعجّبى ، كيف لم يراجع هذا الكاتب هذه العبارة الواردة فى نفس الباب ، الواضحة فى خلاف مقصوده ، ورضى بدلالة استدراک النعمانى للروايتين بعد تأليفه ، على مقصوده؟!

هذا مع الغضّ عمّا قلنا من عدم الدليل على كون النسخة الكاملة من الكافى لدى النعمانى حتّى بعد تأليفه الغيبة .

أمّا الأمر الرابع : ففيه أنّه لا شاهد على أخذ النعمانى من باب ما جاء فى الاثنى عشر من الكافى أصلاً ، فلم يراجع الكافى حتّى يكون عدم ذكره دليلاً على شىء .

توضيحه : أنّ الروايات الأربع المتوهّم أخذها من الكافى وردت ثلاثة منها فى الكافى باختلاف فى المتن أو السند أو كليهما ، بحيث يطمئن بعدم الأخذ منه ، وإنّما توافقت رواية واحدة فقط فى الكتابين تقريبا ولا شاهد على أخذه أيضا من الكافى من توافق ترتيب الأحاديث فى الكتابين أو غيره .

وأمّا غير هذه الرواية ففى الغيبة : ٣/٦٠ ، أخبرنا محمّد بن يعقوب الكلينى ، عن عدّة من رجاله ، عن أحمد بن أبى عبداللّه محمّد بن خالد البرقى ، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش ، عن أبيجعفر محمّد بن على ، عن آبائه أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس أنّ ليلة القدر فى كلّ سنة . . . الحديث .

---

[١٥١]. ارجع إلى صفحة العنوان للنسخ القديمة من الروضة وهذا ما لم نجده في هذا الكتاب ، وإنّما وجدت ما أشرنا إليه في المتن ولفظه ـ بعد عنوان النعماني ـ : وكان من الخصّيصين به يكتب أيضاً كتابه الكافي وإذا قالوا في نسخة النعماني من الكافي هكذا وفي نسخة الصفواني هكذا فالمراد نسختا محمّد بن إبراهيم وأحمد بن عبدالله أعلى الله مقامهم ورضي عنهم . انتهى . ولا أدري على ما استند في إطلاق القول بأنّ النسخة الموجودة من الكافي مجموعة من نسختهما فقط ، مع وجود رواة آخرين للكافي!

[١٥٢]. فقد ورد في مقدّمة الغيبة : وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفق الله جمعه من الأحاديث التي رواها الشيوخ عن أميرالمؤمنين والأئمّة الصادقين عليهم السّلام في الغيبة وغيرها ممّا سبيله أن ينضاف إلى ما روي فيها بحسب ما حضر في الوقت ، إذ لم يحضرني جميع ما رويته في ذلك لبعده عنّي وإن حفظي لم يشتمل عليه . . . (لاحظ ص١٩٤ منه أيضاً) .

وقد رواه فى الكافى : ٥٣٢ /١ ، بسندين آخرين هكذا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بـن محمّد بن عيسى ، ومحمّد بن أبيعبداللّه ، ومحمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد جميعا ، عن الحسن بن العبّاس بن حريش ، عن أبيجعفر الثانى : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس . . . الحـديث .

وفـى متنه اختلافان لا يمكن أن يكونا من اختلاف النسخة أو تصحيفات الناسخين[١٥٣] .

ـ وردت رواية الغيبة : ٢٦/٩٤ ، فى الكافى : ٥٣٤ /١٩ ، باختلاف فى السند واختلافات يسيرة فى المتن .

ـ وردت رواية الغيبة : ٢٧/٩٥ ، فى الكافى بثلاثة أسانيد لم يرد شىء مـنها فـى الغيبة ، وإنّما ورد فيها سند آخر للرواية .

فعليه فالنعمانى إمّا أخذ هذه الروايات عن كتاب آخر للكلينى ككتابه فى الردّ على القرامطة ، أو أخذها عنه مشافهة ، ومن الجائز أنّ بعض اختلاف المـتن فـى الغيبة نشأ من اعتماد النعمانى على حفظه دون أن يراجع إلى نسخة الكلينى ، واللّه أعلم .

أمّا الأمر الخامس : فهو أعجب! إذ مجرّد إشارة النعمانى إلى رواية واحدة فقط عن غير طريق الكلينى فـى ذيـل نـقل الكلينى لها كيف تكون دليـلاً عـلى تـرجيح النعمانى لروايات الكلينى عـلى غيرها؟ مـع أنّ أصل دلالة الرواية الذيليّة على مرجوحيّة الراوى عند النـعمانى لو تـمّ لكان دليلاً واضحا على خلاف ما يريد هذا الكاتب ، إذ قد تقدّم أنّ أكثر روايات الكلينى وردت ذيليّة فى الغيبة ، وأكـثر الروايـات الذيـليّة فيه وردت عن طريق الكلينى ، فهل يكون هذا دليلاً على كـون سائر مشايخ النعمانى أرجح عنده من الكلينى؟!

هذا ، والتحقيق عدم تماميّة أصل هذا الكلام ، لما ذكرناه من الوجوه فـى تـوجيه كـثرة الروايات الذيليّة عن طريق الكلينى فى الغيبة كما تقدّم فلاحظها .

فـتحصّل أنّ هذه الدعوى لا ترجع إلى محصّل أصلاً .

وفى هذا المقام ، حان أن نختم الكلام ، حامدين للّه ، مصلّين على نـبيّه وآله ، داعـين حـضرته أن يعجّل فرج صاحبنا ومولانا بقيّة اللّه الأعظم فى أرضه حتّى يملأها عـدلاً وقـسطا بـعدما ملئت ظلما و جورا .

ليلة الفطر من سنة ١٤١٨

السيد محمّدجواد الشبيرى

---

[١٥٣] . زيد في الغيبة «ما قضى فيها» ـ بعد أمر السنة ـ و«يا أميرالمؤمنين» ـ بعد من هم ـ ولم تردا في الكافي .